تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الأزواج

اعداد

د. محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا

أستاذ الصحة النفسية المساعد

مقدمة

تؤدي النزعة النرجسية إلى قصور في المهارات الاجتماعية للفرد مما يترتب عليه عدم قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين (Southard, Noser,& Zeigler-Hill,2014,pp.3-4)

وفي هذا السياق أوضح رافيكو وأنجم Alam,Rafique,& Anjum(2016) أن النرجسية هي التركيز غير المقبول على الذات والتي تؤثر على الشخص نفسه وعلى علاقاته بالآخرين، حيث قاما بدراسة العلاقة بين النزعات النرجسية وعدم القدرة على تكوين صداقات مع الآخرين والتي توصلت إلى أن الأفراد ذوي النزعات النرجسية يواجهوا قصوراً في تكوين علاقات مع الآخرين تقوم على الألفة والمودة، ويعتمدوا فقط على إقامة علاقات شخصية تخدم مصالحهم، فهم بذلك يفتقدون الترابط الاجتماعي والانفعالي كما أنهم يميلون إلى العزلة العاطفية ويبتعدون عن العلاقات التي تتضمن التقارب والدفء. ولا تقتصر الآثار السلبية على قصور العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، بل قد تمتد مستقبلاً الى مهنة الفرد وحياته الزوجية.

وفي هذا الجانب أوضح بجونلوند(Bjornlund, 2011) أن اضطراب الشخصية النرجسية The symptoms of narcissistic personality disorder يؤدي إلى ظهور الصراعات الداخلية وانخفاض مهاراته والذي يترتب عليه عدم قدرة الفرد في الاحتفاظ بمهنته وصعوبة في تكوين العلاقات والصداقات مع الآخرين بالإضافة إلى عدم قدرته على تكوين أسرة. وهذا ما أكدته نتائج دراسة ماينارد، بروندولو، كونيلي، ساور(2015) Maynard, Brondolo, Connelly & Sauer إلى أن الشخص النرجسي يلجأ إلى بعض الأساليب غير المقبولة كالخداع في علاقاته الاجتماعية.

ويعكس تقدير الذات ما يتمتع به الفرد من اتجاه نحو ذاته ولصفاته الشخصية، فالفرد الذي يدرك نفسه بطريقة ايجابية فإن سلوكه غالباً ما يكون انعكاساً لهذا الادراك الإيجابي.

فالّنرجسي وبسبب هشاشة تقدير الّذات الّناتج عن عدم تدعيم الأنا، هو شخص غير متكيف،

وبذلك ينشأ عن هذه الشخصية فشل اجتماعي معمم وظيفي، ومعاناة ذاتية بسبب حب الّذات الذي لا يشبعه إلا بتجاهل الآخرين من كونه يستفزه كثرة الّنقد، فهو لا يعنيه إلا المديح، وكلمات الاعجاب. فضلاً عن أن تقدير الذات self-esteem يعكس ما يتمتع به الفرد من اتجاه نحو ذاته ولصفاته الشخصية، فالفرد الذي يدرك نفسه بطريقة ايجابية فإن سلوكه غالبًا ما يكون انعكاسًا لهذا الادراك الإيجابي.

ويعد مفهوم الابتزاز الانفعاليThe Emotional Blackmail من المفاهيم الحديثة في علم النفس، التي لم تلقى تداولاً واسعاً سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية، ولعل أول من أوردته فورورد "(Forward,1997) بعنوان الابتزاز الانفعالي هو أول ما نشر في الموضوع ولفتت الانتباه حول هذا الموضوع، ولكن يبدو في الحقيقة أنه لم يأخذ حقه في الدراسة والتناول العلمي بشكل واضح بعد، ففي حدود علم الباحث ومن خلال البحث في قواعد البيانات المختلفة لوحظ ندرة واضحة في أبحاث ودراسات تناولت متغير الابتزاز العاطفي.

ويشير تقدير الذات الى الإحساس بالقيمة المدركة أو قدر حب النفس والمشكلة في تقدير الذات أنه يقوم على أنه يقوم على تقويم الكفاءة وقيمة الذات ولا يبدوا ذلك مشكلة اذ بني تقدير الذات على أساس أن البشر يستحقون الاحترام لطبيعتهم الداخلية. إلا أن تقدير الذات غالبا ما يقاس على أساس مدى الاختلاف عن الآخرين وإلى أي مدى يكون الناس ظاهرون ومميزون. فليس من المقبول أن تكون في المتوسط، يحب الفرد أن يكون فوق المتوسط لكي يشعر بالرضا عن نفسه (عويضة، ٢٠١٦، ٢٢).

وفي هذا الصدد أشار كاري وآخرون (Carry et al.,2008) أن النرجسية تعني التمركز حول الذات والأنانية وحب الظهور واستجلاب الاهتمام والمحاولات الدائمة لأن يكون أفرادها مركز ارتكاز، ولذلك نجد المبالغة في كثير من الأمور مثل الملبس والمظهر من أجل المباهاة عن طريق التهويل بالإنجازات والقدرات العظيمة، فالشخصية النرجسية يتسم أفرادها بالاستعراضية بصورة مسرحية مبالغ فيها بحيث يبدون أكثر مما هم عليه في الواقع، أما في محيط علاقاتهم الاجتماعية فتتسم بالاتساع في تلك العلاقات إلا أنها علاقات تتميز بالسطحية ولكن يستخدمها النرجسي من أجل مكاسب شخصية واستجلاب المديح من الآخرين.

وأضاف روزنثال(Rosenthal,2005) أن النرجسي يحتقر الآخرين ويستخف بهم ولديه حساسية مفرطة تجاه النقد، ويعتقد أن لديه قوة خارقة ويتحدث عن ذاته بالتباهي والمفاخرة والمغالاة، ويعتقد أنه عظيم، عبقري، مقترح، وعندما يتحدث النرجسي عن نفسه يحول الأعمال التي يقوم بها إلى إنجازات عظيمة كما أن النرجسي له سحر وحضور خاص، لبق في الحديث وله أسلوب خاص يجذب من حوله ينغمس في المزاح وإن كان سطحياً.

ويلخص الباحث ما سبق بالإشارة إلى النرجسية الباثولوجية أو النرجسية المرضية Pathological Narcissism هي الجانب اللاسوي من النرجسية حيث البحث عن إرضاء الذات وليس إرضاء الآخرين، حيث العمل على تجميل تلك الذات واعطاؤها مالا تستحق، فعشق النفس المبالغ فيه لهو أخطر شيء قد يقع المرء فيه، فإن أحب الانسان ذاته إلى الحد المرضى تحول إلى إنسان أناني لا يفكر بأي شيء سوى نفسه، وصولي، استغلالي، تتملكه شهوة المنصب والسلطة التي بها يستمد منها قوته وعن طريقها يستطيع أن يتحكم فى الآخرين، بل والأكثر من ذلك قد يعشق المرء ذاته إلى الحد الذى يصاب فيه بداء العظمة التي تجعله يصدق أنه الأقوى والأجمل والأذكى والأفضل، ولذلك يبيح لنفسه استغلالهم والاستهزاء بهم وقد يصل الأمر إلى التحقير من شأنهم.

مشكلة الدراسة

يزداد الاهتمام في الوقت الحالي بالفردية والشكل والتنافس بجميع أنواعه، مما يساهم في زيادة انتشار نمط الشخصية النرجسية حيث أن الثقافة الفردية تركز على الذات وأهدافها وبالتالي فقدان العلاقات مع الآخرين ذلك لكونها منشغلة بتحقيق ما تصبو إليه دون الاهتمام والاكتراث لمطالب الجماعة، وهذا سيؤدي إلى تكوين سلوكيات مرفوضة اجتماعياً تضعف من قدرتها على التفاعل مع الأفراد، وبالتالي فإن نقد الجماعة لها وعدم اكتراثهم لاعتبارها منشغلة دائماً بأوهام النجاح غير المحدود والأمور الاستعراضية لجلب الانتباه والإعجاب الدائم من قبلهم، وبالرغم أنه لا توجد دراسات تتناول مدى انتشار اضطراب الشخصية النرجسية حسب ما جاء في (Debbert,2007:94) إلا أن جمعية الأطباء النفسانيين الأمريكيين تقدر مدى انتشار الشخصية النرجسية (١%) من مجموع السكان في العالم.

تباينت نسب انتشار اضطراب الشخصية النرجسية من مجتمع لآخر. فأشارت نتائج دراسة زانج وآخرون(2012) .Zhang et al بأن اضطرابات الشخصية تنتشر بنسبة (٣١،٩٣%) في المجتمع الصيني وخاصة بين الأعمار(١٨-٦٠) سنة، كما تقدر نسبة انتشار اضطراب الشخصية النرجسية في السياقات الاكلينيكية (٢,٣-٣٥,٧%) (Torgersen,2012,p.187). كذلك أوضح روبن (2015) Ruben بأن اضطراب الشخصية النرجسية ينتشر بنسبة (١٦-٣٠%) في المجتمع. كما أوضح فوكس(2015) Fox بأن حوالي (٧,٧%) من المجتمع الأمريكي يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية وهم من الذكور، في حين بلغت (٤,٨%) من الإناث.

وفي هذا السياق هدفت دراسة ميبودي، هاجيبي، وجولفي Meybodi, Hajebi, & Jolfaei(2014) إلى التعرف على نسب انتشار اضطرابات الشخصية والتي توصلت فيها

النتائج إلى أن نسب انتشار اضطرابات الشخصية(٨١,٤ %) كما خلصت نتائج دراسة ميرجوي، زافي، جروب، جولمارد، وجاوروسكي Mergui, Raveh,Gropp,Golmard & Jaworowski(2015) إلى أن(١١,٦%) يواجهوا اضطرابات الشخصية من الفئة الثانية(ب) (النرجسية، الحدية، والهستيرية). وقد أجريت دراسة فاتر، مورتز، وروبك Vater, Mortiz,& Roepke(2018) على عينة(١٠٢٥) فرد تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٨٣ سنة بالمجتمع الألماني، وأشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن أكثر الأعمار تعرضاً لاضطراب الشخصية النرجسية تراوحت بين(١٨-٣٦) سنة.

وتنبع مشكلة الدراسة الحالية من أهمية طبيعة علاقة الزوجين ببعضهما البعض وما لها من تأثير على الحياة الأسرية من حيث استقرارها وانعكاسها على الأبناء، حيث يؤثر أسلوب الزوجين تأثيراً كبيراً في شخصية كل منهما وسلوكهما معاً، فنوع العلاقات السائدة بينهما يحدد إلى مدى كبير نمط شخصيتهما، فقد يكون أسلوب أحد الزوجين يعتمد على التسلط، أو الإهمال، أو الإساءة أو الرفض، ويؤدي هذا العامل دوراً مهماً في التأثير على سلوكهما معاً بل وعلاقتهما الزوجية وأبنائهما والمحيطين بهما.

ومن ثم فإن كلا الزوجين إذا اتبعا أسلوباً مختلطاً في طبيعته بشكل من أشكال الإساءة الانفعالية وبصفة خاصة الابتزاز العاطفي، فإن ذلك قد يؤدي لاضطراب ما في شخصيتهما، وخاصة اذا تعرض أحدهما للابتزاز العاطفي، ينعكس بشكل واضح على سلوكهما، بحيث يرى كل منهما أنه غير جدير بالحب والمودة. ورغم وجود دراسات عديدة تناولت العلاقة بين الزوجين من وجهات نظر مختلفة، فإنها لم تتناول جانب مهم في العلاقة الزوجية وهو الابتزاز العاطفي، وفي هذه الصدد يشير التراث النظري الى أن الابتزاز العاطفي يوحي بنوع من الخداع المخطط له أو غير المخطط، إلا أن الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية النرجسية الذين يقومون بالابتزاز العاطفي عادة ما يتصرفون بشكل غريزي نابع من الاعجاب المفرط بنفسه، واستغلال الآخرين لتحقيق مآربه. إن هذا التأثير السلبي الذي يتركه الابتزاز العاطفي على الزوجين وحالتهما النفسية والانفعالية يكون له أكبر الأثر على جميع مجالات حياتهما وبصفة خاصة الجانب الوجداني الانفعالي، حيث يتأثر وعيهما بذاتهما وتقديرهما السلبي للذات، وكذلك يفشلان في إقامة علاقة سليمة مع الآخرين، بل يحولهما لإنسان عدواني غير قادر على التفاعل مع الواقع المحيط بها، كما يشعر كلاهما بنقص في الشعور بتقدير الذات والرغبة في العزلة، وأحياناً الشعور بالخوف والتوتر والقلق والإحساس بالدونية، وقد تصل لمرحلة سوء الحالة الصحية، وأحياناً الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية.

ويؤكد جبريال بأن الغرض من النشاط العقلي للذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية هو الحفاظ على وجهة نظر إيجابية للذات، إذ أن الواقع المشوه لهؤلاء المرضى يعمل على حماية وجهة نظرهم الهشة للذات. وبالتالي نجدهم يشاهدون أنفسهم على أنهم مميزون، وفريدون من نوعهم، وأنهم يمتلكون قدرات مميزة وأنهم يبالغون في انجازاتهم، وينكرون عيوبهم ويتبنون اتجاه التفوق على الآخرين(Gabrial et al, 1994,143-153)

وعليه وجد في عدة دراسات أن النّرجسية لديها ارتباط بتقدير الّذات حيث أرجع البعض وجود روابط بين نرجسية الفرد وتقديره لذاته، فقد أشار البعض إلى أنه حينما يكون للإنسان تقدير للّذات مبالغ فيه يقع في دائرة النّرجسية المرضية، أو بشكل أخص النّرجسية الظاهرة، وحينما ينخفض تقدير الفرد لذاته يقع في دائرة النّرجسية الخفية، وهناك من يرى أن النّرجسية المرضية بشكليها الظاهر والخفي ترتبط بتقدير الذّات المنخفض، لأن من يكون لديه تقدير ذات منخفض يلجأ إلى النّرجسية لتكون هي الغطاء التي تحمى به ذاته الهشة(حسن، ٢٠١٨، ٢٣).

وبمراجعة التراث النظري والدراسات السابقة أشارت الى وجود علاقة بين الابتزاز العاطفي واضطرابات الشخصية بصفة عامة وبالرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لا تتوفر دراسات توضح طبيعة العلاقة بين التعرض للابتزاز العاطفي واضطراب الشخصية النرجسية، وذلك في حدود علم الباحث، ومن ثم فإن ندرة الدراسات السابقة في موضع الابتزاز العاطفي بصفة عامة، ولا سيما بين الزوجين، كانت دافعاً قوياً للقيام بالدراسة الحالية.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق جوهرية في كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات بين الأزواج من الجنسين؟
٢. هل توجد علاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات لدى الأزواج من الجنسين؟
٣. هل تتأثر علاقة بين الابتزاز العاطفي بأعراض اضطراب الشخصية النرجسية بعد العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات لدى الأزواج من الجنسين؟

أهداف الدراسة:

التعرف على الفروق الجوهرية بين الأزواج في كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات، والتعرف على العلاقة بين كل من تقدير الذات والابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى المتزوجين من الجنسين، والكشف عن العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية بعد العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات لدى المتزوجين من الجنسين.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من طبيعة الموضوع الذي تتصدى لدراسته، وهو الكشف عن الابتزاز العاطفي بين الزوجين، وهو جانب سلبي في العلاقة بين الزوجين ويترتب عليه سوء في التوافق الزواجي بين الزوجين وتوتر في العلاقة الزوجية، مما يدفع الزوجين الى البحث عن المصالح، والذي من شانه أن يخلق بينهما الشك والنفور وعدم الثقة هذا من جانب ومن الجانب الأخر يتأثر الأبناء بتلك العلاقة المليئة بالتوترات والخلافات والتنافس من أجل الحصول على أكبر قدر من المنافع.

أولاً: الأهمية النظرية:

- تعتبر الدراسة الحالية إضافة إلى التراث النظري النفسي في مجال العلاقات الزوجية في ظل ندرة الدراسات السابقة العربية والأجنبية المهتمة بالابتزاز العاطفي في حدود علم الباحث.
- نشر الوعي لدى المجتمع بخطورة الابتزاز العاطفي لما له من آثار سلبية على الصحة النفسية للزوجين والأبناء.
- توضيح دور تقدير الذات في التنبؤ بالابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية، فتقدير الذات يمكن أن تعزز من اضطرابات الشخصية النرجسية(Michelson,2009).

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- إعداد برامج توعية وإرشاد للأزواج من خلال الوسائل المختلفة لتوجيههم لأفضل أساليب المعاملة بين الزوجين والتي تعتمد على المودة والرحمة، والبعد عن أساليب التعامل التي تمثل شكلاً من أشكال الإساءة مثل الابتزاز العاطفي.
- إعداد برامج العلاج الأسري في مجال الارشاد الأسري والعيادات النفسية من خلالها يمكن مساعدة الأزواج على خلق مناخ أسري ينطوي على تفاعلات أسرية سليمة والتخلص من أشكال التفاعلات السلبية التي قد تؤثر سلباً على كلا الزوجين والأبناء.

مفاهيم الدراسة:

أولا: تقدير الذات

يعرف سليمان (١٩٩٢) في (بدرالدين، ٢٠١٤، ٢١٧) تقدير الذات بأنه: نظرة الفرد الإيجابية نحو ذاته وتتضمن الثقة بالنفس بدرجة معقولة وكافية وإحساسه بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل المثيرات الجديدة".

ويتبنى الباحث تعريف روزنبرج (Rosenberg،1965) لتقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو نفسه، بحيث تكون هذه الاتجاهات إما سالبة أو موجبة، إذا كانت بالإيجاب فإن الفرد يشعر بالرضا أما إذا كانت بالسلب فإنه يشعر برفض لذاته. (أبو سعد،٢٠١١، ٤٣-٤٤). ويعرف تقدير الذات بأنه الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقاتهم مع الآخرين، وينعكس ذلك على ثقته بذاته، وشعوره نحوها، وفكرته عن مدى أهميتها. ويقاس إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها كلا الزوجين في مقياس تقدير الذات والذي أعده الباحث.

ثانيا: الابتزاز العاطفي

يعرف الابتزاز العاطفي بأنه نمط سلبي من التعامل يحدث خلاله استخدام منظومة من التهديدات وأنواع مختلفة من العقاب يوقعها شخص ما على آخر قريب منه في محاولة للسيطرة على سلوكه. ويقاس إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها كلا الزوجين في مقياس الابتزاز العاطفي والذي أعده الباحث.

الشخصية النرجسية

وتعرف الشخصية النرجسية بأنها الحب الشديد للذات وتركيز الانفعالات حول الفرد نفسه بدلاً من الأخرين. وتقاس إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها كلا الزوجين في اختبار أعراض اضطراب الشخصية النرجسية والذي أعده الباحث.

الإطار النظري

يتناول الباحث تقدير الذات، الابتزاز العاطفي، وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية فيما يلي:

أولا: تقدير الذات

يُعد تقدير الذات من المقومات الأساسية للشخصية الإنسانية، فهو يتكوّن منذ اللحظات الأولى من حياة الإنسان، وينمو ويتطور نتيجة خبراته، فيتكون تقدير الذات بناءً على هذه الخبرات، فإذا كانت إيجابية فإنه يقدِّر نفسه حق قدرها، وبناء عليه ينعكس ذلك إيجابياً على تصرفاته الفكرية والسلوكية والنفسية مع نفسه والآخرين، وإذا كانت الخبرات التي كونها عن نفسه سلبية فإنه يرى نفسه أقل من غيره، مما يجعله يعاني من مشاعر عدم الثقة، ويكون أقل تكيُّفًا من الناحية النفسية. ويُعد مفهوم تقدير الذات من أهم المفاهيم التي زاد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة فمنذ سنوات عديدة اهتم الباحثون بدراسة النظريات المرتبطة بالذات، ويرجع الفضل لكل من "مارجريت ميد" و"كولي" في إدخال هذا المفهوم إلى مجال علم النفس، فلقد افترضت "مارجريت ميد" أن الفرد يأتي إلى مرحلة تكوين مفهومه عن ذاته من خلال تعريفه للسلوك الذي ينبغي أن يقوم به، وكذلك من خلال رد فعله تجاه الآخرين. بينما قام "كولي" بإعداد صورة الفرد عن ذاته بمنزلة المحصلة لانعكاسات تقييم الآخرين له، ولقد أطلق عليها "كولي" الذات المراوية، كما أن

تقدير الذات مرتبط بتكامل شخصية الفرد. إن تقدير الذات يقع كوسط بين ذات الفرد وبين الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، وهو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الأحداث السلبية أو الإيجابية التي يتعرض لها (الضيدان، ٢٠٠٣، ٢٣٤). ولا شك أن تقدير الذات الإيجابي مفتاح الشخصية السوية، وطريق الوصول إلى النجاح في كثير من المجالات مثل: مجال العلاقات الاجتماعية، والتوافق الشخصي والمهني، والمجال الإبداعي (**الحجري**،٢٠١١، ٤٥).

وفي هذا السياق إن تقدير الذات يتعرض لتغيرات حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله وبالتالي فإن لتقدير الذات مستويات حسب نظرة كل فرد لنقاط قوته وضعفه وتصنف تقدير الذات الى مستويين هما:

أ. **تقدير الذات المرتفع الإيجابي:** يتمثل في الثقة بالنفس، واحترام الذات وتقديرها، وهو من العوامل التي يُمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على التوافق النفسي(Abed,2014,123).

العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات الإيجابي

- الثقة المرتفعة بالنفس.
- النجاح في أداء المهام المكلف بها.
- أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة بالتسامح والمساندة (عبدالله ،٢٠١٦، ٥٦).

ب. تقدير الذات المنخفض السلبي: يتمثل في انعدام الثقة بالنفس، وانتقاد الذات وعدم تقديرها، وهو من العوامل التي تعيق حصول الفرد على التوافق النفسي (Khusaifan &.Samak ،2017)

العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات السلبي

- الثقة المنخفضة بالنفس.
- الخبرات السلبية والإخفاقات المتكررة.
- أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة بالتسلط والإهمال (زيوي،٢٠١٩، ٧٦).

النظريات المفسرة لتقدير الذات

لقد تعددت النظريات التي حاولت تفسير تقدير الذات، نظراً لاختلاف اتجاهات العلماء ونظرتهم حول هذا الموضوع، حيث يوجد تعارض بين نتائج المدارس العلمية، النفسية، والتربوية، وفيما يلي عرضاً لبعضاً منها:

النظرية المعرفية: يُعتبر كوبر سميث (Smith Cooper) من أشهر رواد الاتجاه المعرفي، حيث يرى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، وهو الحكم الذي يصدره الفرد عن نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق(Chen,2018,322)

النظرية السلوكية المعرفية: يعتبر ألبرت أليس (Ellis Albert) من أشهر أنصار الاتجاه السلوكي المعرفي، فهو يرى أن تقدير الذات عبارة عن تقييم الفرد لذاته، وهو مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عند مواجهة العالم المحيط به، ويؤكد أن أساليب التفكير اللاعقلانية والأفكار والمعتقدات الخاطئة والسلبية عن الذات، تؤثر تأثيراً سلبيًا مباشراً على سلوك الفرد، فإذا كان التفكير غير عقلانيا يكون الاضطراب الانفعالي هو المتوقع، وبالتالي يصبح تقدير الذات منخفض، أما إذا كان التفكير واقعيًا ونظرة الفرد موضوعية يصبح تقدير الذات مرتفع (بزراوي، ٢٠١٦، ٨٥)

النظرية التحليلية: سعى إبشتاين(Epstion) إلى توضيح ماهية مفهوم الذات بقوله " إن كل شخص يضع هيئة أو صياغة للذات اعتماداً على قدرتها وصلاحيتها بشكل غير مقصود طبقا لخبراته المختلفة ، ويشكل الجزء الأكبر من هذه الصياغة احتراماً كاملاً للذات بمقدار الخبرات المرتبطة بالإنجاز، وبزيادة تقدم الفرد، فإن نظريته تزداد تعقيداً، ومع ذلك يظل متمسكاً بمبادئها الأساسية، بمعني أن اعتقاد شخص ما في قيمته وأهميته قد لا يتغير كثيراً بشكل جذري، ودائما تتغير الاستنتاجات المستخلصة من هذه الاعتقادات، أو يعاد فحصها والتحقق منها مرة أخرى بتقدم العمر وزيادة خبرات الحياة، فاعتقاده بأنه إنسان ذو قيمة ليس بالضرورة أن يتخلص منه في جميع الحالات، وأنه من السهل أن يحبني الآخرون مثلاً، ويتطور هذا المفهوم التقويمي وفقاً لملاحظات عن ذاته(ديب، ٢٠١٤، ٦٤)

النظرية الاجتماعية: إن المجتمع كما يذكره كولي (Cooley) مرآة يرى الفرد نفسه من خلاله، فهو يرى نفسه بالطريقة التي يراه بها الآخرون، فهؤلاء الأشخاص الُمهّمين في حياة الفرد سوف يتركون أثَراً عميقًا في تقديره لذاته وذلك لأن إدراكه لِما يتوقعه الآخرون بالنسبة له أمر في غاية الأهمية في تحديد سلوكه الاجتماعي وتكوين فكرته عن نفسه (Kuppens,& Ceulemans,2018)

النظرية السلوكية: يؤكد سكنر (Skinner) على أن تقدير الذات ينبع من التعزيز الإيجابي المتكرر لإنجازات الفرد ومهاراته التي يكتسبها، كما يُولي أهمية خاصة لدور البيئة في نمو تقدير الذات، حيث يفتر ض أن التعزيز الخارجي هو أساس تقدير الذات الإيجابي، بالرغم من أنه غير كاف لتحقيق النجاح والإنجاز (Acun, et al ,2014).

أبعاد تقدير الذات:

قسم علماء النفس تقدير الذات كما أشار (عيسى، ٢٠١٦، ١٢٥) على النحو التالي:

-**تقدير الذات المكتسب:** هو التقدير الذاتي الذي يكتسبه الفرد من خلال إنجازاته، فيشعر بالرضا بقدر ما أدى من نجاحات في إنجاز المهمات المكلف بها ففكرة تقدير الذات المكتسب تقول أن الإنجاز يأتي أولاً ثم يتبعه تقدير الذات

-**تقدير الذات الشامل:** يعود إلى الفخر بالذات بشكل عام، فهو ليس مبنيًا أساساً على مهارة محددة أو إنجازات معينة، ففكرة تقدير الذات الشامل تقول إن التقدير الذاتي يكون أولاً ثم يتبعه التحصيل والإنجاز.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

العوامل البيئية:

١. **الجو العام للأسرة:** إن الجو العام للأسرة يسهم كثيراً في وجهة نظر الفرد عن نفسه، ويلعب دوراً مهماً في نمو تقدير الذات لديه، فهو يتعلم القيم أولاً من خلال التفاعل الإيجابي والسلبي مع أسرته، ومن ثم من رفاقه والراشدين الآخرين (Abed, 2014) وتؤكد نتائج دراسة إمام وأبو سيري (Emam& Abu-Serei,2014) أّن للأسرة دوراً مهّماً وأساسياً في التنبؤ بتقدير الذات عند أفرادها.

٢. **المدرسة:** تقوم المدرسة بدور تكميلي وتصحيحي للأخطاء التي وقعت بها الأسرة، فهي تقوم بتعليم ورعاية وتفويم الطالب، كما أن لها تأثيًراً كبيراً على تقديره لذاته، فالخبرات المدرسية الإيجابية والناتجة عن النجاح تُسهم في ارتفاع تقدير الذات، بينما الخبرات المدرسية السلبية والناتجة عن الفشل تُسهم في انخفاض تقدير الذات (بن طاهر،٢٠١٧، ٣٥).

٣.**الرفاق:** يتأثر تقييم الفرد لذاته بشكل تدريجي بالرفاق، الذين يجبرونه على تغيير تقييمه لذاته بما يتناسب مع تقييمهم، فالصداقات والعلاقات الاجتماعية تعمل على إكساب الفرد مكانة خاصة تمّكنه من تحقيق هوية متميزة، وتجعل نشاطاته محور اهتمام الآخرين، كما تزوده بالشجاعة والثقة بالنفس؛ نظراً للدعم الذي يتلقاه من رفاقه، مّما يساعده على الاستقلال الذاتي Orth, et al,2014))

ثانيا: العوامل الذاتية:

١.**الجانب العقلي:** يتمثل الجانب العقلي بالثقافة والمعرفة والقدرات العقلية التي يمتلكها الفرد، فكلما كان هنالك تطابق بين فكرة الفرد عن قدراته وإمكاناته العقلية وواقعه، مكنّه ذلك من وضع أهداف تحقق التكيف الإيجابي مع ذاته ومع محيطه، وبالتالي تحقيق النجاح والتقدم وتكوين مفهوم إيجابي للذات والعكس صحيح (رحماني، ٢٠١٧، ٧٩)

٢. **الجانب الجسمي:** يستمد الفرد معلوماته عن النموذج الجيد للجسم من الثقافة السائدة في المجتمع، ويقارن تلك المعلومات بما هو عليه، وينعكس ذلك في مدى رضاه عن صفاته الجسدية وتقديره لذاته والعكس صحيح. (أحمد ،٢٠١٥، ٢٣).

ثانيا: الابتزاز العاطفي

يفقدنا الابتزاز العاطفي القدرة على التفكير بوضوح فيما يفعله المبتزون، وفي الطريقة التي نستجيب بها. وقد استخدمت فورورد مشاعر الخوف، الالتزام، والشعور بالذنب، واعتبرتها العناصر الأساسية للابتزاز العاطفي كما يلي:

١) الخوف: يحدث الخوف تحولا داخل المبتز أيضاً، فخوف المبتز من عدم الحصول على ما يريده يشتد لدرجة تجعله شديد التركيز، قادراً على رؤية النتيجة التي يريدها بأدق التفاصيل وتصبح هذه المعلومات ذخيرة دفاعية يمكن من خلالها التوصل إلى اتفاق يغذيه خوف كلا الطرفين (فورورد ،٢٠١٥، ٥٨)

٢) الالتزام: فالمبتز لا يتردد ابداً فى اخضاع احساس الطرف الآخر بالالتزام للاختبار، حيث يؤكد مقدار ما تخلى عنه، ومقدار ما فعله من أجله، ومقدار ما يدين به الطرف الآخر له وربما يستخدم ما يعزز موقفه من التعاليم الدينية والتقاليد الاجتماعية ليؤكد مدى الامتنان الذي يجب أن يشعر به الطرف الآخر نحوه (بن حميد، ٢٠١١، ٦٨)

٣) الشعور بالذنب: هو أداة من أدوات الضمير تعبر فى شكلها غير المشوه عن عدم الراحة وتوبيخ الذات إذا فعلنا شيئاً ينتهك قواعدنا الاخلاقية على المستويين الشخصي والاجتماعي ولكي نتجنب الشعور بالذنب فنحن نحاول تجنب الحاق الضرر بالآخرين، والشعور بالذنب الذي يثيره المبتز يهاجم احساس من يبتزه بأنه شخص محبوب ذو قيمة، الأمر الذي يشعره بانه مسئول عن ألم المبتز، ويصدقه عندما يخبره بأنه يضاعف بؤس المبتز من خلال عدم تلبية رغباته (العزي، ٢٠٠٧، ٧٤ – ٧٦).

النظريات المفسرة للابتزاز العاطفي

توجد عدة توجهات نظرية حاولت تفسير الابتزاز العاطفي بين الزوجين يمكن تقديمها بإيجاز فيما يلي:

١-**نظرية التفاعل الرمزي:** الابتزاز مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق المشترك بين الزوجين بشأن الواقع، والذى يحافظ على استمرار التفاعل بينهما، كما يؤدى إلى انهيار الاتصال بين الزوجين، ويصبح من الصعوبة الاتفاق بشأن القضايا المشتركة، فيبدأ كل طرف بالشك والريبة بنوايا الطرف الآخر(هادى، ٢٠١٢) وتعتمد هذه النظرية على الكيانات أو الهويات ومفهوم الذات على أساس أنها عناصر للسلوكيات المتوافقة، تشير إلى أن الأشخاص لديهم ميل نحو الحفاظ على مفاهيم الذات فى سياقات مختلفة (Atudorei, 2011). والابتزاز وفقاً لهذه النظرية سلوك متعلم من خلال التنشئة الاجتماعية، ولأن المبتزين العاطفين يتصرفون من منطلق الخوف، فإن أولى مواجهته مع الخوف تأتى فى الطفولة، عندما يكونوا غير قادرين على النجاة دون مساعدة ممن يعتنون بهم، هذا العجز يخلق ذعراً يصاحب بعض الناس حتى بعد بلوغهم، كما أن

الحماية الزائدة والتدليل المفرط فى مرحلة الطفولة كثيراً ما تجعل الشخص (الواقع تحت الابتزاز فيما بعد) فاقداً للثقة والقدرة والشجاعة أما المشكلات التي تمس صميم حياته، كما تجعله شديد الحساسية فى علاقته بالآخرين بجانب ميله للخضوع والاستسلام(محيي الدين، ٢٠١٤، ٣٤)

٢-نظرية الصراع: تفترض هذه النظرية أن الابتزاز العاطفي هو نتيجة للقهر الذى يتعرض له الناس، إذ إن ضحاياه غالباً يستعيرون الأسلوب التعسفي نفسه الذى استخدم ضدهم، وربما جاء ذلك نتيجة لحالات الضغط والاضطراب والإحباط التي يعانون منها، فيسلكون غالباً سلوك الابتزاز والحدة في وجه الآخرين بدلاً من الأشخاص الذين قهروهم وابتزوهم، وذلك لعدم قدرتهم على توجيهه لهم، وفى العلاقة الزوجية، يعد الابتزاز سلاحاً قوياً فى النزاع بين المرأة والرجل ويعد أحد الوسائل الأساسية لسيطرة الرجل على زوجته وأسرته أو سيطرة الزوجة على زوجها وأسرتها (هادى، ٢٠١٢ ،١١٢).

وفى هذه الحالة يكون الابتزاز سلبياً وإيجابياً فى الوقت نفسه، فهو إيجابي لأنه حافظ على نسق الأسرة من الانهيار من خلال استسلام الزوجة لضغوط الزوج، وسلبياً لأن رضوخ الزوجة واستسلامها لضغوط الزوج يترك آثاراً سلبية عليها كنقص الشعور بتقدير الذات، وفقدان الشعور بالسعادة والإصابة بالأمراض السيكوسوماتية وفقدان الشعور بالأمن (محيي الدين،٢٠١٤: ٢٥).

٣-نظرية التبادل الاجتماعي: تقترن هذه النظرية باسم بيتر بلا (Peter Blau,1958) وتقوم على مقارنة الفوائد المتحققة للفرد جراء انتمائه ووجوده في الجماعة والكلفة المقترنة بذلك، اذ أن تبادل المنفعة للفرد مع الجماعة تعتبر الأساس في الانتماء، كلما زادت الفوائد المتحققة للفرد من جراء الانتماء كلما زادت سبل الانجذاب والتفاعل والمشاركة، وبالعكس كلما انخفضت الفوائد المتوقعة من هذه العلاقة كلما ازدادت حالات التفكك في الارتباط الجماعي (قاسم، ٢٠١٨، ٧٧).

٤-النظرية البنائية: وفقاً لهذه النظرية، فإن الابتزاز يعتمد على معرفة ودراية بنقاط القوة والضعف لدى الطرف الآخر فيلجأ إلى إضعاف نقاط القوة لديه قدر الإمكان، مثل الشخص الواثق من نفسه حيث يحاول الطرف المبتز زعزعة الثقة فى نفسه وابتزازه من نقاط ضعفه، كما أن الابتزاز هو الطريق للسيطرة على الطرف الآخر، ولا يتم هذه السيطرة إلا باستخدام القوة التي يمتلكها الفرد فى شخصيته (Atudorei , 2011).

٥-نظرية التكافؤ والعدالة: ترى هذه النظرية أن الأشخاص يشجعون على تكوين العلاقات المتكافئة، أما إذا كانت العلاقة غير متكافئة وغير منصفة لأحد طرفيها فإن ذلك يؤدى إلى توتر وقلق كلا الطرفين (سلامة،٢٠٠٠، ١٣٣).

سيكولوجية أطراف الابتزاز العاطفي:

يتطلب الابتزاز العاطفي طرفين، فهو عملية ثنائية وليست أداء فردياً، فهناك المبتز وهو القائم بعملية التهديد والمساومة، وهناك الطرف الآخر (الضحية)، وهو الشخص الواقع تحت الابتزاز من خلال التهديد والمساومة من المبتز وكل طرف من طرفي عملية الابتزاز العاطفي له سيكولوجيته وسماته الشخصية الخاصة، والتي تعد جزءاً من شخصيته، مما يستدعي توضيح سيكولوجية كل طرف من طرفي الابتزاز العاطفي، وذلك كما يلي:

أولاً: سيكولوجية الشخص المبتز:

من الناحية الظاهرية يبدو المبتزون مثل الآخرون وعادة ما يكونون ذوي فاعلية كبيرة فى نواحي عديدة من حياتهم، ولكن فى جوانب عديدة فإن العالم الداخلي للمبتز يبدو مختلفاً.

فالمبتزون العاطفيون يتصرفون من منطلق الخوف من الحرمان، وهذا الحرمان لا يبدو واضحاً إلا إذا تعرض إحساسه بالاستقرار والشعور بالحرمان إلى اهتزاز عنيف، فالمبتز يشعر بالخوف كعلامة على عدم الاستقرار، كما أن الإحباط البسيط ينظر إليه على أنه كارثة محتملة، فهو يؤمن بأنه إذا لم يحصل على أي شيء يريده ولو بالقوة فإن العالم سنهار من حوله، ولذلك فالمبتز يبتز الطرف الآخر للأسباب الآتية: الخوف من الفقدان، الخوف من فقدان السيطرة والخوف من الرفض (فورورد، ٢٠١٥: ١٠٤ – ١٠٥؛ هادى، ٢٠١٢).

ثانياً: سيكولوجية الطرف الآخر الواقع تحت الابتزاز

إن الشخصية الخاضعة (الواقعة تحت الابتزاز) هي في الحقيقة خاضعة للقوة، لا تستطيع اتخاذ القرار، مفرطة الحساسية، سريعة التأثر، مترددة، وغير واثقة فى ذاتها، كل ذلك لأنها لم تمارس الإرادة، ولم تتح لها الفرصة للنمو الذاتي أو الفرصة لممارسة القوة في الإطار الصحيح، فليس لديها القوة المعنوية التي تمكنها من المقاومة والصمود فى المواقف الحياتية، فلم تعد بالصورة الصحيحة لأداء دورها المستقبلي، فستشعر بالضيق، التوجس، والريبة من الآخرين، ولا يمكنها الاستمتاع بالحياة أو رؤية الجوانب الايجابية فيها(هادى، ٢٠١٢ ،٦٤).

ومن السمات التي تجعل الطرف الآخر عرضه للابتزاز هي: الاحتياج المفرط لنيل رضا الآخرين، الخوف الشديد من الغضب، الاحتياج إلى الطمأنينة بأي ثمن، الميل إلى تحمل مسئوليات أكثر مما ينبغي عن حياة الآخرين، ومستوى عال من الشك فى الذات، وعندما تتحكم هذه السمات فى الشخص وتدخل فى حرب مع ذكائه وثقته ويقينه وفكره، فهو الذي يهيئ نفسه ليكون ضحية تلاعب كبير (محيي الدين،٢٠١٠، ١٣١).

اضطراب الشخصية النرجسية(Narcissistic Personality Disorder (F60.81

نمط ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك) والحاجة إلى الإعجاب والافتقار إلى التعاطف، ونعتمد في تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية على المعايير التشخيصية الواردة في الدليل

التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية DSM5 المتمثلة في نموذج واضح ومستمر من الإحساس بالأهمية والعظمة والرغبة في إبهار الآخرين، وعدم الاكتراث بمشاعرهم، وهذا النموذج النفسي يبدأ في مرحلة مبكرة من البلوغ، ويتميز بتوفر خمس خصائص أو أكثر من الخصال النفسية التالية وهي:

١. لديه شعور العظمة بأهمية الذات (مثال يبالغ في الانجازات والمواهب ويتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق إنجازات مكافئة).

٢. مستغرق في خيالات عن النجاح اللامحدود أو القوة أو التألق أو الجمال أو الحب المثالي.

٣. يعتقد أنه "متميز" وفريد ويمكن فهمه أو يٌحب، أو يصاحب فقط من قبل أناس مميزين أو من طبقة عليا أو من قبل مؤسسات خاصة.

٤. يتطلب تقديرا مفرطا.

٥. لديه شعور بالصدارة (التخويل) أي توقعات غير معقولة عن معاملة تفضيلية خاصة أو الامتثال التلقائي لتوقعاته.

٦. استغلالي في علاقاته الشخصية، أي أنه يستغل الآخرين لتحقيق مآربه.

٧. يفتقر إلى القدرة على التفهم العاطفي: يرفض الاعتراف أو التباهي بمشاعر وحاجات الآخرين.

٨. غالبا ما يكون حسودا للآخرين أو يعتقد أن الآخرين يكنون له مشاعر الحسد.

٩. يبدي سلوكيات أو مواقف متعجرفة ومتعالية (جمعية الطب النفسي الأمريكية، ٢٠٠٤،١٥٢)

أسباب اضطراب الشخصية النرجسية:

يمكن تلخيص هذه الأسباب كما يأتي:

١) الأسباب العضوية: تشير بعض الأبحاث إلى أن السبب هو ما يحدث من خلال النواقل العصبية بين خلايا المخ التي تنقل الإشارات من البيئة الخارجية بواسطة الحواس إلى مراكز الانفعالات الكائنة في المخ والرد عليها بما يناسبها إن كانت تلك النواقل سليمة، أما إن حدث اختلال فيها فإن الرد هو الآخر يكون مختلاً وهذا ما يحدث للنرجسي.

٢) الأسباب التربوية: طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في مراحل النمو المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة، فالتعزيز للتمركز على الذات الذي يمارسه الطفل يساعد في أن يستمر معه للمراحل الأخرى، ويلعب دوراً مهما في ذلك، على سبيل المثال يحاول الطفل في بعض الأحيان الاستحواذ على كل ما يحيط به ويترك الوالدين المجال له في ذلك، فإنه بالتالي يتعود على ذلك ويسير على هذا المنوال في المراحل العمرية الأخرى، عندها يصبح أناني في سلوكه، وإذا حصل على الإطراء والمديح المتطرف من الوالدين والذي يأتي في غير مكانه

المناسب في كل ما يعمل فإنه أيضا يتعود عليه ويترعرع لديه ويرغب المزيد والمزيد والأمثلة كثيرة على ذلك.

٣) الأسباب النفسية: يعاني الشخص النرجسي صراعاً نفسياً بين الغضب والسلوك العدواني والانتقام، ويعتبر المحللون النفسيون هذه الحالة على أنها وسيلة دفاعية غير مدركة، وأن هذا الصراع نتج عن تعرض الطفل إلى نوع من السيطرة والقسوة أثناء مرحلة من مراحل الطفولة التي مر بها بحيث زرعت في نفسه الضعف والإحباط والشعور بالتخاذل والصيغة الداخلية التي يعبر عنها بالتعالي والشعور بالعظمة هي كردة فعل لما أصابه من الآخرين، كما أن هناك دراسات أشارت إلى أن انتقادات الوالدين والمعلمين التي يتعرض لها الطفل التي تنبع من غرضهم ورغبتهم في رفع مستوى أبنائهم أو طلبتهم بالقوة أو تحقيق رغباتهم أحيانا في أطفالهم ودفعهم إلى الأعمال والأفعال التي تأتي فوق قدراتهم وطاقاتهم وبالتالي تكون النتائج عكسية بحيث يصاب هؤلاء بالعجز والإحباط وفقدان الثقة بالنفس(بن عودة، ٢٠١٣: ١٦)

٤) الأسباب المعرفية: تتمثل في أن النرجسيين تكون لديهم أفكار واعتقادات خاطئة تساهم في نمو هذا النوع من اضطرابات الشخصية وتطورها وهي التصورات الخاطئة والمختلة تتمثل فيما يلي:

١. الاعتقاد بآراء المثالية عن ذواتهم وبأن لهم الحق في السيطرة والتسلط على الآخرين.

٢. التفكير غير الواقعي لذواتهم والتمركز حولها والحفاظ على تقديرها بصورة غير منطقية، وعدم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بصراحة.

٣. التصورات الخاطئة التي تتمثل في كون أن من يحيطون بهم يتميزون بصفات نرجسية (عبد الرقيب البحيري، ٢٠٠٧، ٢١٠)

- النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية النرجسية:

من بين النظريات المفسرة لهذا النوع من اضطرابات الشخصية نجد:

١) النظرية المعرفية: من وجهة نظر "بيك " و " فريمان" فإن اضطراب الشخصية النرجسية ينشأ من تكون عدة مخططات عن الذات والمستقبل ومخطط معرفي خاص يرجع إلى الأشخاص المهمين في حياة النرجسي بالإضافة إلى خبراته المعرفية الخاصة التي تدعم معتقداته من تفرده وأهمية ذاته واعتقاده بالأفضلية عن الآخرين، وتغذية رجعية سالبة تمكنه من الاحتفاظ بمعتقداته وتؤثر على سلوكه، ومن بين تلك المعتقدات الخاطئة معتقداتهم عن ذواتهم المنظمة وعن مكانتهم الرفيعة التي تسمو بهم فوق الآخرين ويستحقون التفوق، وكل هذه المخططات المعرفية لأجل الحصول على الغايات والكماليات(يوب، ٢٠١٣، ٨٥).

٢) النظرية الاجتماعية والبين شخصية: تشير أفكار هذه النظرية بأن للبيئة تأثير على ظهور اضطراب الشخصية النرجسية، ويتمثل دورها في التقدير المبالغ من طرف الآباء نحو نمط تربية أبنائهم من خلال تعليمهم سلوك استغلال الآخرين، ومبدأ الأفضلية في جميع أمور الحياة والتعامل معهم على أنهم أشخاص مهمين ومختلفين عن الآخرين مع إعطائهم كثير من الاهتمام لأجل أن يشعروا بأنهم محبوبين ولا يعنيهم أحد وهكذا يصبحون متصفين بعدم قدرتهم على التكيف والتوافق الاجتماعي (البحيري، ٢٠٠٧، ٤٤).

٣) نظرية "مورينو" في السيكودراما: يؤكد "مورينو" على أهمية التلقائية في إحداث تغيير سلوكي للأفراد من خلال إحداث تنفيس انفعالي للخبرات والمواقف الآلية في حياتهم وعلى تجسيد المشكلات والصراعات الفردية والجماعية التي يعانيها المضطرب، بالإضافة فإن السيكودراما تفيد في الحد من الشعور بالعزلة التي تعوق الاتصال والتفاعل مع الآخرين، وتغيير قيود الذات الجسمية والنفسية، كما تفيد النرجسي المضطرب بعملية التحويل التي تزيل عنه الحساسية المفرطة بالذات وتعطيه مرونة التفكير (يوب، ٢٠١٣، ٨٥).

٤) نظرية التحليل النفسي: يشير "فرويد" إلى اضطراب الشخصية النرجسية من خلال نظرية الليبيدو Libido، حيث أن هذه النظرية أصبحت أكثر النظريات إثارة للجدل فقد استدعى ذلك بعض التفسير، كما أن الأفكار النفسية التأملية لليبيدو والموضوع والنرجسية الأولية سبب صعوبات لا تعد ولا تحصى. ويبين "فرويد" أن اختيار الموضوع أو تطور الليبيدو بعد مرحلة نرجسية قد يتخذ شكلين أو طرازين مختلفين هما: الطراز النرجسي وفيه يختار الإنسان شخصا يشبهه ما أمكن ذلك كبديل للأنا نفسه كموضوع للحب، *والطراز الكفلي* وفيه ينصب الاختيار على أشخاص لا يستغني عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على إرضاء حاجاته اليومية، والرأي لديه أن تثبيت الليبيدو تثبيتاً قوياً على الطراز النرجسي في اختيار الموضوع سمة يتميز بها الاستعداد الصريح.

ويركز "كوهت" و"كيرنبرج" في تحليل النرجسية المرضية على أنها دمج مرضي لثلاث مجموعات من التمثلات التي تؤلف الذات العظمة وهي:

- الموضوع المثالي*:* وهي الصورة الخيالية لأحد الوالدين المحب والراضي.
- الذات المثالية: وهي الصورة الخيالية للطفل عن نفسه كشخص قوي وجميل.
- الذات الحقيقية*:* وهي الجوانب المستحسنة للطفل والمدعمة بالخبرات المبكرة. (يوب، ٢٠١٣، ٨٧)

ويفسر "جابيرال" نشأة اضطراب الشخصية النرجسية بالعودة إلى مرحلة الطفولة حيث تكون مشاعر الأم اتجاه طفلها باردة ولا تتسم بالتعاطف معه فيشعر بأنه غير محبوب، ويصيبه

الإحباط والشعور بعدم التوافق والحرمان والفقدان ثم الغضب والكراهية التي يلحقها القلق والضجر والخوف مما يتسبب في تحطيم العلاقات الحميمية مع أقرب الناس إليه، والتي تتطور إلى عدوانية اتجاههما ثم العدوانية تجاه العالم الخارجي، وعليه ستصبح ذاته مرضية متضمنة جوانب الطموح المفرط، امتصاص الذات، الاعتماد على المدح، فراغ النفس، عدم الثقة بالذات، وعدم التأكد من الهوية الشخصية، بالإضافة إلى تعرض الطفل إلى بيئة غير ملائمة ومفككة (Gabrial et al, 1994,143-153)

دراسات السابقة

بالبحث عن الدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، وجد أن بعض هذه الدراسات تناول الابتزاز العاطفي بصفة عامة والابتزاز العاطفي بين الزوجين بصفة خاصة، ودراسات آخري تناولت تقدير الذات فى علاقتها بكل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية، لهذا سوف يتم عرض الدراسات السابقة فى ثلاثة محاور هي:

أولاً: الدراسات التي تناولت الابتزاز العاطفي بصفة عامة والابتزاز العاطفي بين الزوجين بصفة خاصة:

أجريت دراسة شيو (Chu Liu, 2010) بهدف فحص العلاقة بين إدراك الموظفين للابتزاز العاطفي ورفاهيتهم الذاتية لدى عينة من الموظفين العاملين بشركة فى مدينة تايوان بلغت (٢٩٩) فرداً بنسبة(٣٧,١%) للذكور(٦٢,٩%) للإناث، وكانت نسبة المتزوجين(٢٤,٧% مقابل(٧٥,٣%) من غير المتزوجين وتضمن عمر أفراد العينة خمس مجموعات عمرية مختلفة تراوحت أعمار المجموعة الأولى(١٥-٢٥) سنة، المجموعة الثانية(٢٦-٣٠ سنة)، المجموعة الثالثة(٣١-٣٥) سنة، المجموعة الرابعة(٣٦ – ٤٥) سنة، المجموعة الخامسة(٤٦-٦٥) سنة، وطبق على العينة مقياس الابتزاز العاطفي، واستبيان الرفاهية الذاتية، وأسفرت الدراسة عن وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين التهديد واللوم من مكونات الابتزاز العاطفي ، وبين الرفاهية الذاتية، عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الإحساس بالذنب والرفاهية، كما أسفرت عن ارتباط السن ارتباطاً دالاً إحصائياً بين التهديد واللوم ومن مكونات الابتزاز العاطفي وبين الرفاهية الذاتية، عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الإحساس بالذنب والرفاهية، كما أسفرت عن ارتباط السن ارتباطاً دالاً إحصائياً بالابتزاز العاطفي والرفاهية، في حين جاءت باقي المتغيرات الديموغرافية غير مرتبطة بالابتزاز العاطفي والرفاهية (النوع – المستوى التعليمي – الحالة الاجتماعية).

في حين حاولت دراسة (هادى، ٢٠١٢) التعرف على الابتزاز العاطفي لدى المتزوجين من الموظفين والموظفات من خلال الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية للابتزاز العاطفي

وفقاً لمتغير الجنس ومدة الزواج، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) زوج وزوجة من الموظفين والموظفات بواقع (١٥٠ موظفاً، ١٥٠ موظفة) طبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين فى الابتزاز العاطفي، توجد فروق دالة إحصائياً فى الابتزاز العاطفي بين الزوجين وفقاً لمتغير مدة الزواج، وكانت الفروق إلى جانب المتزوجين الذين تراوحت مدة زواجهم بين سنة وعشر سنوات، حيث وجد أنه كلما قلت مدة الزواج زاد الابتزاز العاطفي وكلما زادت مدة الزواج انخفض الابتزاز العاطفي.

كذلك هدفت دراسة(بيومي،٢٠١٤) الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج وبعض متغيرات شخصية الزوجة، اشتملت العينة على(١٠٢) زوجة (امرأة متزوجة)، تتراوح أعمارهن ما بين (٢١ سنة حتى ٦٢ سنة)، بمتوسط عمري وقدره(٣٨,٧٥) سنة، وانحراف معياري(١١,٢٨)، استخدمت الباحثة مقياس الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج، واختبار ايزنك للشخصية، مقياس التوافق. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج (المكونات– الوسائل– النتائج) ومتغيرات الشخصية الإيجابية (تقدير الذات – السعادة – الاستقلالية)، بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الابتزاز الانفعالي من الزوجات في متغيرات الشخصية الإيجابية (تقدير الذات – السعادة – الاستقلالية) لصالح منخفضات الابتزاز الانفعالي من الزوجات، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات منخفضات الابتزاز الانفعالي من الزوجات ومرتفعات الابتزاز الانفعالي من الزوجات في متغيرات الشخصية السلبية (القلق – الوسواسية – توهم المرض – الشعور بالذنب) لصالح مرتفعات الابتزاز الانفعالي من الزوجات.

في حين هدفت دراسة (المولى، والإنه ،٢٠١٦) الى الكشف عن الدور الوسيط لسمات الشخصية في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير اكلينيكية من الأزواج والزوجات، مع فحص الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من(٢٤٧) فرداً من الأزواج والزوجات بواقع (١٢٨ ذكراً–١١٩أنثى)، تراوحت أعمارهم بين(٢٣–٦١) سنة، وطبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي بين الزوجين، واستبانة تشخيص الشخصية، واستخبار أيزنك للشخصية. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في جميع متغيرات الدراسة، ووجود علاقة موجبة دالة احصائياً بين درجات الابتزاز العاطفي ودرجات أعراض اضطراب الشخصية الحدية، ووجود علاقة موجبة دالة بين درجات سمتي العصابية والذهانية وكل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات الانبساطية ودرجات كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية، كما أشارت النتائج إلى أن سمات

الشخصية تتوسط العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى المتزوجين.

ثانياً: الدراسات التي تناولت اضطراب الشخصية النرجسية

هدفت دراسة (موسى،٢٠٠٦) الى الكشف عن العلاقة بين الغرور واضطراب الشخصية النرجسية وإيجاد الفرق فيهما على مستوى متغير الجنس والتخصص، ولتحقيق ذلك طبق مقياسا الغرور واضطراب الشخصية النرجسية على عينة من طلبة جامعة بغداد، تكونت من (٢٢٠) طالبا وطالبة، فكانت النتائج أن الطلبة يتصفون بالغرور، وهناك فرق فيه ولصالح الذكور ولذوي الاختصاص العلمي، وكذلك يتصفون باضطراب الشخصية النرجسية، ولم يكن هناك فرق بين الذكور والإناث، في حين كان هناك فرق لصالح طلبة الاختصاص العلمي، وقدمت عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء ذلك.

استهدفت دراسة (عبد الكريم،٢٠١٢) استقصاء العلاقة بين الشخصية النرجسية والسلوك الإيثاري لدى عينة من طلبة ثانويات المتميزين عددهم (٣٠٧) طالبا وطالبه، بواقع (١٣٩) طالبا و (١٦٨) طالبه، وقد استخدم مقياس الشخصية النرجسية الذي بني لأغراض هذه الدراسة واستخراج له دلالات صدق وثبات، ومقياس السلوك الإيثاري (حميد، ٢٠٠٢)، واستخراج له أيضا دلالات صدق وثبات، وتم قياس مستوي النرجسية للطلبة مقارنة بالمتوسط الفرضي، و تبين أنه دال عند مستوي (٠,٠٥)، وقياس السلوك الإيثاري للطلبة مقارنه بالمتوسط الفرضي وتبين أنه دال عند(٠,٠٥)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلاله في السلوك الإيثاري بين الذكور والإناث ووجود فروق داله في النرجسية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور، وعدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين النرجسية والسلوك الإيثاري.

هدفت دراسة(أبو جراد، ٢٠١٤) إلى تحديد درجة العلاقة بين النرجسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتحديد مساهمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالنرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة قوامها(١٧٩) طالباً وطالبة، وقد استخدم الباحثان في الدراسة أداتين: إحداهما لقياس النرجسية، والأخرى لقياس عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الدرجة الكلية للنرجسية ،وكل من عوامل الشخصية الآتية: الانبساطية والمجاراة، ويقظة الضمير ،ووجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الدرجة الكلية للنرجسية والعصابية، وعدم وجود علاقة ارتباط دالة بين الدرجة الكلية للنرجسية والانفتاح على الخبرة. كما توصلت النتائج إلى أن نسبة ما فصرته عوامل الشخصية الخمسة الكبرى من النرجسية بلغت (٢٦,١%)، أسهم فيها عاملا المجاراة والانبساطية فقط، ولم تسهم العوامل الأخرى للشخصية إسهامات دالة إحصائياً في تفسير النرجسية.

هدفت دراسة (الخالدي، الدفاعي، ٢٠١٧) التعرف على الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة (ذكور–اناث)، تكونت عينة الدراسة من(٤٠٠) طالب وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، بواقع(٢١٠) ذكور و(١٩٠) إناث. أسفرت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس الشخصية النرجسية، وجود فروق ذات دلالة بين المتوسط الحسابي للذكور والمتوسط الحسابي للإناث على مقياس التدين النفعي، هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتدين النفعي لدى طلبة الجامعة.

في حين هدفت دراسة (وداعة، ٢٠١٨) إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الصور الذاتية (السيلفي) واضطراب الشخصية النرجسية ودلالة الفروق بالعلاقة بين إدمان الصور الذاتي السيلفي واضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، قامت الباحثة ببناء مقياسان الأول للتعرف إلى إدمان الصور الذاتية السيلفي والثاني لاضطراب الشخصية النرجسية وتألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالباً من طلاب الجامعة المستنصرية. وقد توصل البحث الحالي إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الصور الذاتية (السيلفي) واضطراب الشخصية النرجسية.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت تقدير الذات وعلاقتها بالشخصية النرجسية

هدفت دراسة روزنثال (Rosenthal, 2005) إلى فحص العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات وحسم هل الأفراد النرجسيون لديهم تقدير ذات متضخم أم أن تقدير الذات وحب الذات المتضخم يستخدمان كدفاع ضد الإحساس باحتقار الذات، تكونت العينة من طلاب الجامعة ،الذين بلغ متوسط أعمارهم(١٩,٤) عاماً، وكان(٥٥%) من العينة من الذكور و(٤٥%) منهم من الإناث ، تم استخدام مقياس الشخصية النرجسية NPI لراسكين وتيري(١٩٨٨) ومقياس تقدير الذات لروزنبرج(١٩٦٥)، أشارت النتائج إلى أن النرجسية لا توصف بتقدير الذات المرتفع وأن تقدير الذات المرتفع هو من مؤشرات الصحة النفسية والثقة بالذات وهو ما يختلف عن النرجسية لأن النرجسية تعكس التكبر والتفاخر بالذات لإخفاء تشوه الذات واحتقار الذات، وأن الأفراد ذوى النرجسية المرتفعة لديهم تقدير ذات منخفض وتضخم في مفهوم الذات.

في حين هدفت دراسة دالي (Daly, 2006) إلى تحليل العلاقة بين المشاغبة والضحايا المساء إليهم وتقدير الذات والنرجسية لدى المراهقين ومعرفة مستويات تقدير الذات لدى الأفراد النرجسيين المشاغبين ، تكونت العينة من (١٦٢٨) مراهق من ست مدارس ثانوية بجنوب أستراليا(٦٦٥) من الإناث و(٩٦٣) من الذكور الذين بلغ متوسط أعمارهم بين(١٢–١٧ عاماً)، استخدم الباحث مقياس راسكين وهال ومقياس المشاغب – الضحية لبجور كفيست 1992) Bagor kafist ، ومقياس تقدير الذات لروزنبرج(١٩٦٥) أشارت النتائج إلى أن النرجسية

إرتبطت إرتباطاً إيجابياً مع المشاغبة وأن كلاهما ارتبطا إيجابياً مع تقدير الذات أي أن الأفراد النرجسيين المشاغبين لديهم تقدير ذات مرتفع بينما تقدير الذات المنخفض ارتبط مع الضحايا المشار إليهم فهم لديهم تقدير ذات منخفض.

وتناولت دراسة زيجلزوهيل (Ziegler – hill, 2006) التناقضات بين تقدير الذات الضمني والصريح: تضمينات للنرجسية وعدم استقرار تقدير الذات. تكونت العينة من(١٢٠) طالب وطالبة بواقع (٨٣) من الإناث و (٣٧) من الذكور من طلاب الجامعة، استخدم الباحث مقياس راسكين وهال ١٩٧٩ لقياس النرجسية ومقياس تقدير الذات الصرح لروزنبرج ١٩٦٥ وتقدير الذات الضمني لجرينولد وفورنهام .(Greanwald & fornham,2000) أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي تقدير ذات مرتفع هش يمتلكون الحد الأدنى من النرجسية، وإحساسهم بعدم الأمان يجعلهم يستخدمون النرجسية للدفاع عن ذواتهم أما الأفراد ذو تقدير الذات الخفي المنخفض فلديهم نرجسية مرتفعة وواضحة.

وهدفت دراسة كارى وآخرون (Carry , et al., 2008)إلى الكشف عن العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات والجنوح لدى عينة من المراهقين الخطرين، تكونت العينة من(٣٤٩) طالب خطرين وممارسين للأعمال الإجرامية ممن تراوحت أعمارهم بين (١٦–١٨) عام الذين بلغ متوسط أعمارهم(١٧)عاماً بواقع(٥٢) من الإناث، (٢٩٧) من الذكور، استخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس النرجسية كان لباري وآخرون (Barry et al., 2003) ومقياس الجنوح لإيتلى وأجيتون (Ellitle & Ageton 1980) ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحثين، أشارت النتائج إلى أن النرجسية السوية "التكيفية" ارتبطت مع تقدير الذات المرتفع أما النرجسية المرضية اللاتكيفية فارتبطت بالجنوح وتقدير الذات المنخفض أي أن الأفراد الجانحين لديهم نرجسية مرضية مرتفعة مصاحبة لتقدير ذات منخفض.

في حين هدفت دراسة ستوسل (Stossel, et al , 2007) الى التعرف على خصائص الأفراد النرجسيين ذو الحساسية القابلة للانجراح وكذلك الأفراد ذو النرجسية المتعاظمة فى ضوء تقدير الذات الواضح والضمني، تكونت العينة من(١٥٥) طالب وطالبة من طلاب الجامعة الذين بلغ متوسط أعمارهم ١٩,٥ عاماً تم تقسيمهم على(٣)مجموعات ، استخدم الباحث مقياس النرجسية لروبينز وباثون (Robbins & Pathon,2000)، ومقياس تقدير الذات الواضح كان لتافارودى وسوان (Tafarodi & swann, 2001) ومقياس تقدير الذات الضمني كان لـ لجرينولد وفورنهام ٢٠٠٠ ، أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوى النرجسية المتعاظمة لديهم تقدير ذات مرتفع وواضح ولكنه دفاعي يساهم في حماية الذات من الإنجراح ويساهم في زيادة الثقة بالنفس عكس الأفراد

النرجسيين ذوى الحساسية القابلة للإنجراح فلديهم خزي وعدم ثقة بالنفس مما يجعلهم ذوى تقدير ذات منخفض وضمني.

وتناولت دراسة زيجلر – هيل وآخرون(Southard, et al., 2014) العلاقة ما بين النرجسية ومستويات تقدير الذات نسبة إلى الأحداث اليومية وخاصة السلبية منها، تكونت عينة الدراسة من(١٩٣) من طلاب الجامعة بواقع(٥٤) من الذكور و(١٣٩) من الإناث متوسط أعمارهم(١٩,٥)عاماً ، استخدم الباحثين مقياس راسكين وهال ١٩٨١ ومقياس تقدير الذات لروزنبرج(١٩٦٥)، ومقياس الخبرات اليومية لباتير وآخرون (Buter et al., 1994)، أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوى النرجسية المرتفعة إذا مروا بأحداث يومية سلبية نجد أنه يتكون لديهم تقدير ذات منخفض على عكس الأفراد ذوى النرجسية المنخفضة أو غير النرجسيون فتقديرهم لذواتهم لا يتأثر بمرورهم بأحداث سلبية وأن النرجسيين هم أكثر حساسية تجاه الأحداث السالبة.

في حين هدفت دراسة (أحمد،٢٠١٥) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة وتكونت ادوات الدراسة من مقياس النرجسية إعداد الباحثة ومقياس تقدير الذات إعداد هدسون تعريب الدسوقي(٢٠٠٤) وتكونت العينة من(٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب كليتي التربية والتربية الرياضية وجاءت النتائج لتشير وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات الطلاب ذو النرجسية السوية ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات، وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب ذوو النرجسية الظاهرة ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين درجات الطلاب ذوو النرجسية الخفية ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات.

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج والزوجات فى كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات.

٢. توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات الابتزاز العاطفي ودرجات أعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى الأزواج والزوجات من الجنسين.

٣. تتأثر العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية بعد العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات لدى المتزوجين من الجنسين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٦٩) زوجاً وزوجة، ولكن استبعدت (٣٢) استبانة وهى الحالات التي لم تلتزم الجدية والصدق في الاستجابات لأدوات الدراسة، وبذلك أصبحت العينة الإجمالية مكونة من (٣٣٧) فرداً من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين(٢٢ – ٦٢) سنة، بمتوسط عمري قدره

٣٨,٢٤) سنة، وانحراف معياري قدره ٨,٣٥ واشتملت العينة على مجموعتين من الذكور(والإناث، وقد بلغت عينة الذكور من (١٦٧) فرداً تراوحت أعمارهم بين(٢٤-٦١) سنة بمتوسط عمري قدره سنة وانحراف معياري قدره ٩,٠٧، أما مجموعة الإناث فتكونت من (١٧٠) أنثى(٤٠,٢٢) تراوحت أعمارهن بين(٢٢-٦٢) سنة بمتوسط عمرى قدره(٣٧,٢٦) سنة وانحراف معياري قدره (٨,١٤) ويوضح الجدولين (١)،(٢) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة من الأزواج والزوجات من الجنسين.

جدول (١) توزيع العينة وفقاً لمتغيري النوع والسن

السن / النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
٣٠-٢٠	٩	%٢,٧	٢٢	%٦,٥	٣٤	%١٠,٤
٤٠-٣٠	٥٨	%١٧,٢	٥٥	%١٦,٣	١١٠	%٣٢,٥
٥٠-٤٠	٣٧	%١١	٣٨	%١١,٣	٧٨	%٢٣,١
٦٠-٥٠	٣٩	%١١,٦	٤١	%١٢,٢	٨٠	%٢٣,٧
٦٠ فأكثر	٢٤	%٧,١	١٤	%٤,١	٣٥	%١٠,٣
المجموع	١٦٧	%٤٩,٦	١٧٠	%٥٠,٤	٣٣٧	%١٠٠

يتضح في الجدول (١) أن نسبة الذكور فى العينة الكلية هي (٤٩,٦%)، بينما بلغت نسبة الإناث (٥٠,٤%) من إجمالي العينة الكلية، كما اتضح أن النسبة المئوية للمتزوجين (ذكور وإناث) الذين تراوحت أعمارهم بين (٢٠-٤٠) سنة قد بلغت (٤٢,٩%) من إجمالي العينة، بينما كانت النسبة المئوية للمتزوجين الذين تراوحت أعمارهم بين(٤٠-٦٠) سنة بلغت (٤٦,٨%)من إجمالي العينة، أما المتزوجين الذين بلغت أعمارهم (٦٠) سنة فأكثر بلغت (١٠,٣%) من العدد الإجمالي للعينة.

جدول (٢) توزيع العينة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	١٠	%٣	١٠	%٣	٢٠	%٦
يقرأ ويكتب	١٤	%٤,٢	١٤	%٤,٢	٢٨	%٨,٤
متوسط	٤٢	%١٢,٤	٤٣	%١٢,٨	٨٥	%٢٥,٢
جامعي	٧٠	%٢٠,٨	٧٠	%٢٠,٨	١٤٠	%٤١,٦
ماجستير	١٥	%٤,٤	١٦	%٤,٧	٣١	%٩,١
دكتوراه	١٦	%٤,٧	١٧	%٥	٣٣	%٩,٧
المجموع	١٦٧	%٤٩,٥	١٧٠	%٥٠,٥	٣٣٧	%١٠٠

يتضح في الجدول (٢) أن النسبة المئوية للمتزوجين (ذكور وإناث) ذوي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي وفوق الجامعي بلغت ٢٥,٢%، ٤١,٦%، ١٨,٨% على التوالي من العدد الإجمالي العينة.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة المقاييس التالية:

١-**مقياس تقدير الذات**(روزنبرج) إعداد وتعريب (سلامة، ممدوحة، ١٩٩١):

استخدمت الدراسة الصيغة العربية من مقياس تقدير الذات Self-esteem Scale أعده في الأصل روزنبرج١٩٦٥ Rosenberg تعريب وتقنين سلامة(١٩٩١أ) على البيئة المصرية وهو مقياس يعطى تقديرا كميًا لمدى تقييم الفرد لذاته بشكل عام، ويتكون من (١٠) بنود يحدد المستجيب مدى انطباق كل منها عليه وفقا ل ٤ مستويات، وتتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين درجة و٤ درجات ويتراوح المجموع الكلى للدرجات ما بين عشرة درجات وأربعين درجة ، وبنود المقياس صيغت خمسة منها بشكل إيجابي أرقامها(١-٣-٤-٧-٩) وخمسة عبارات أخري صيغت بشكل سلبي(٢-٥-٦-٨-١٠).ويمكن تصحيح جميع عبارات المقياس في الاتجاه السلبي بحيث تعكس الدرجات تقييما سلبيا للذات، ورؤية للنقائص ونقاط الضعف والفشل، كما يمكن أن تصحح جميع العبارات في الاتجاه الإيجابي بحيث تعكس الدرجات تقديرا إيجابيا للذات، وتكون الاستجابة لهذه البنود بناء بدائل أربع هي كثيرا(٤) درجات – أحيانا (٣) درجات– قليلا(٢) درجتين – أبدا(١) درجة ويتراوح مدي الدرجات من (١٠ إلى ٤٠) وتشير الدرجات العليا إلى ارتفاع تقدير الذات، وقد تم تصحيح الاداة فى الدراسة الحالية فى اتجاه التقدير الإيجابي للذات.

ويتمتع المقياس بخصائص السيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات من قبل لروزنبرج Rosenbergفي الصورة المعربة قامت سلامة(١٩٩١ب) بحساب معامل الثبات عن طريق ثبات ألفا لبيانات العينة وبلغت قيمته(.٨٦) وتم حساب الصدق التلازمي مع مقاييس أخرى لتقدير الذات فكان معامل الارتباط بين الدرجات على هذه الأداة والدرجات على مقياس كوبر سميث = (٠,٦٦) كما كان معامل الارتباط بين درجات الأداة الحالية، والدرجات على مقياس تقييم الذات وهو أحد المقاييس الفرعية في استبيان تقدير الشخصية وهو (ر=٠,٧٢) وكذلك ترتبط الدرجات على المقياس الحالي بالدرجات على مقياس بيك للاكتئاب لعينة من المكتئبين عددها(٥٠) فردا بمعامل ارتباط قدره (٠,٧٨)

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية: قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات وصلاحية استخدامه بالدراسة الحالية.

- **صدق المقياس:** تم تقدير صدق المقياس بالدراسة الحالية بطريقة التحليل العاملي وذلك على النحو التالي:

الصدق العاملي: قام الباحث في دراسته الحالية بحساب الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method لبنود المقياس مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimx Method لدرجات العينة الاستطلاعية في أساليب مواجهة الضغوط بالبرنامج الإحصائي SPSS والجدول (٣) يوضح تشبعات البنود على البعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٣) يوضح العامل المستخرجة لمقياس تقدير الذات (ن=١٠٠)

م	البنود	التشبعات على العامل	الشيوع
١	أشعر أنني إنسان له قيمته كأي شخص في الحياة	0,912	0,83
٢	أشعر عموما أنني فاشل	0,778	0.60
٣	أشعر أن لي عدة صفات جيدة	0.687	0,47
٤	يمكنني أن أقوم بأشياء بنفس إجادة الآخرين لها	0,489	0,23

٥	أشعر بأنني ليس لي الكثير مما يدعو للفخر	0,701	0,49
٦	أود لو كنت أكثر احتراما لنفسي	0,706	0,49
٧	تعجبني نفسي على ما هي عليه	0,583	0,34
٨	هناك أوقات أشعر فيها بأنني عديم الفائدة	0,730	0,53
٩	عموما أنا راضي عن نفسي	0,732	0,53
١٠	أعتقد أنني لا يرجى منى نفعا على الإطلاق	0,689	0,47
	الجذر الكامن = ٥		
	نسبة التباين =٥٠,١%		

ويتضح في الجدول (٣) نتائج التحليل العاملي لمقياس تقدير الذات يتكون من عامل واحد فقط يمكن تسميته بناء على أعلى قيمة تشبع على هذا العامل (الشعور بقيمة الذات)، وكان الجذر الكامن للعامل الأول (٥) ويفسر (٥٠%) من التباين الارتباطي، وقد تشبعت كافة البنود على العامل تشبعات جوهرية موجبة مما يشير إلى صدق التكوين البنائيي للمقياس.

- **صدق الاتساق الداخلي:** للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيقه على العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج العلاقة الارتباطية بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

م	البنود	معامل الارتباط
١	أشعر أنني إنسان له قيمته كأي شخص في الحياة	0,301**
٢	أشعر عموما أنني فاشل	0,519**
٣	أشعر أن لي عدة صفات جيدة	0.575**
٤	يمكنني أن أقوم بأشياء بنفس إجادة الآخرين لها	0,522**
٥	أشعر بأنني ليس لي الكثير مما يدعو للفخر	0,405**
٦	أود لو كنت أكثر احتراما لنفسي	0,507**
٧	تعجبني نفسي على ما هي عليه	0,574**
٨	هناك أوقات أشعر فيها بأنني عديم الفائدة	0,496**
٩	عموما أنا راضي عن نفسي	0,457**
١٠	أعتقد أنني لا يرجى منى نفعا على الإطلاق	0,431**
الدرجة الكلية للمقياس		0,443**

يتضح في الجدول (٤) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى(٠,٠١)

- **ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس بالدراسة الحالية بطريقتين هما إعادة التطبيق بعد مرور عشرة أيام على عينة قوامها (٦٠) من أفراد العينة الاستطلاعية وكذلك معامل ألفا ومعامل ثبات الاحتمال المنوالي للمفردات. ويوضح جدول(٥) نتائج إعادة التطبيق ومعامل ألفا.

جدول (٥) يوضح معاملات ثبات مقياس تقدير الذات

مقياس تقدير الذات	إعادة الاختبار(٦٠)	معامل ألفا (ن=١٠٠)
	٠,٧١	٠,٦٨

يتضح في جدول (٥) تمتع أبعاد المقياس بدرجة مناسبة من الثبات حيث بلغت قيم الثبات المحسوبة بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ بين (٠,٧١: ٠,٦٨).

ثانياً: مقياس الابتزاز العاطفي بين الزوجين (إعداد الباحث)

قام الباحث بمراجعة التراث النظري، والدراسات السابقة، والتعريفات الخاصة بالابتزاز العاطفي، واستعراض بعض المقاييس السابقة التي تضمنت بنودا أو عبارات لها صلة بالابتزاز العاطفي لدي الزوجين، وذلك للاستفادة منها في إعداد الصورة الأولية للمقياس، ومن هذه المقاييس مقياس (هادى، ٢٠١٢)، (محيي الدين، ٢٠١٤)، (فورورد، ٢٠١٥)، (محمد،٢٠١٦) وقد تكون المقياس الحالي في صورته الأولى من (٣٩) عبارة قام الباحث بعرضه على ستة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسمي الصحة النفسية، وعلم النفس، وذلك للحكم على صلاحيته لقياس الابتزاز العاطفي لدى الزوجين. ونتج عن هذه الخطوة استقرار المقياس عند (٣٥) عبارة تقيس أربعة أبعاد هي بعد العدوان المباشر وغير المباشر ويشمل تسعة بنود(٤،٦،٧،٨،١٠،١٢،١٦، ٢٨، ٣٢)، وبعد تهديد الذات وتشمل أحد عشر بنداً(٣،٥،١١،١٣،١٩،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٧،٢٩)، وبعد الاشعار بالذنب ويشمل سبعة عبارات (٢، ٩، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١) وبعد الصمت ويشمل ثمانية بنود(١، ١٥،٢٦،٣٠،٣١، ٣٣،٣٤، ٣٥) ، هذا وقد صيغت جميع عبارات المقياس فى الاتجاه السلبى، وتتطلب الاجابة عن كل عبارة أن يختار الزوج أو الزوجة أحد البدائل التي تعبر عنه ولقد تم وضع أربعة بدائل للإجابة تراوحت من (١إلى٤) كثيراً يحصل على أربع درجات، أحياناً ويحصل على ثلاث درجات، نادراً يحصل على درجتين، أبداً ويحصل على درجة واحدة، وعلى ذلك يكون الحد الاقصى والدرجة الكلية للمقياس (١٤٠) درجة والدرجة الدنيا للمقياس(٣٥) درجة، وطبقاً لنظام توزيع الدرجة على مقياس التدرج تصبح الدرجة المرتفعة للمقياس تشير إلى قدر مرتفع من الابتزاز العاطفي، والدرجة المنخفضة تشير إلى وجود قدر منخفض من الابتزاز العاطفي وينوه الباحث إلى إعداد صورتين من المقياس للزوج والزوجة كلا على حده.

ووفقاً لمفهوم وأنواع الابتزاز العاطفي، فقد تضمن المقياس أربعة أبعاد رئيسية كما يلي:

١. العدوان المباشر وغير المباشر وفيه يستخدم المبتز أساليب تساعده على ابتزاز الطرف الآخر، ومن هذه الأساليب التهديد بالعقاب سواء الجسمي أو اللفظي أو المعنوي أو المادي بشكل مباشر أو غير مباشر (ويتكون من ٩ عبارات).

٢. تهديد الذات حيث يستخدم الطرف القائم بالابتزاز أسلوب التهديد بإنهاء علاقاتهم الزوجية، أو بتهديده بإيذاء نفسه أو الإلحاح عليه بصفة مستمرة أو استخدام الوعود الحالمة والجميلة للطرف الواقع تحت الابتزاز فى حال تنفيذ مطالبة (ويتكون من ١١ عبارة).

٣. الاشعار بالذنب: وفيه يستخدم المبتز سواء الزوج أو الزوجة أسلوب اشعار الطرف الأخر بالذنب الذي يثيره المبتز فهو يهاجم احساس من يبتزه بأنه شخص محبوب ذو قيمة، الأمر الذي

يشعره بانه مسئول عن ألم المبتز، ويصدقه عندما يخبره بأنه يضاعف بؤس المبتز من خلال عدم تلبية مطالبه (ويتكون من٧ عبارات).

٤. الصمت: وفيه يستخدم المبتز سواء الزوج أو الزوجة أسلوب مختلف وذلك من خلال الغضب الصامت، والذي يعبر عنه من خلال الوجه العابس وتقطيب الجبين، ويكون هذا الابتزاز أكثر إثارة للغضب من الهجوم الصريح (ويتكون من٨ عبارات).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس

- **صدق المحكمين:** لحساب صدق المحكمين قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين الأساتذة في مجال الصحة النفسية وعلم النفس، وذلك للحكم على المقياس من حيث وضوح البنود وسلامة صياغتها، وتحديد مدي انتماء كل بند إلى البعد الخاص بها، ومدى مناسبتها على قياس ما يمكن قياسه من الأبعاد. وقد حازت بنود المقياس على ٩٠% –على الأقل – من إجماع المحكمين، مع وجود بعض التعديلات البسيطة فى صياغة بعض العبارات لتزيد الفقرة وضوحاً وفقاً لمقترحات المحكمين، كما عرض المقياس على أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية.

- **صدق التحليل العاملي** قام الباحث الحالي بحساب الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية لبنود المقياس مع تدوير المحاور بطريقة Principal Components Method الفاريماكس Varimx Method لدرجات العينة الاستطلاعية في مقياس الابتزاز العاطفي والجدول (٦) يوضح تشبعات البنود على البعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٦) يوضح العوامل الثلاثة المستخرجة لمقياس الابتزاز العاطفي (ن=١٠٠)

م	البنود	تشبعات البنود على العوامل				الشيوع
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	
١	لا اتحدث معه	.314	-	.160	.302	.122
٢	أتناول الطعام بمفردي	-	.324	-	.215	.250
٣	أهدده بترك المنزل	.384	.668	.132	.125	.626
٤	أتعصب عليه	.149	.211	.787	.184	.720
٥	أهدده بالانتحار	.826	-	-	.163	.719
٦	أظهر غضبي عليه	.469	.291	.637	.182	.743
٧	أمنعه من الذهاب إلى عمله	.850	-	-	.148	.760
٨	أشكو لأهلي من إهماله لي	.211	.504	.130	.243	.375
٩	أنام في غرفة بمفردي	.141	.264	.224	.434	.319
١٠	لا أهتم بمطالبه الشخصية	.434	.288	-	.211	.315
١١	أهدده بالانفصال عنه	.155	.785	.204	.101	.692
١٢	أتخذ قرارات الأسرة دون استشارته	.388	.155	.581	.343	.595
١٣	أهدده بالطلاق	.222	.739	.136	.154	.637
١٤	أشعره بالذنب تجاهي	-	.190	.820	.152	.738
١٥	لا أكلمه لفترات طويلة	.617	.215	-	.261	.461
١٦	أرغمه على عمل أشياء لا يحبها	.451	.369	.216	.169	.415

١٧	أخبره أنه لا يستطيع إرضائي		-.211-	.406	.243	.471
١٨	أقصر في القيام بواجباتي تجاه الأسرة	.438	.496	.118	.352	.348
١٩	أطلب زيادة مصروف البيت	-	.384	.183	-	.190
٢٠	أشعره بالتقصير فى حقوقي	-	.289	.450	.246	.572
٢١	أشعره بعدم حبي لأهله	.601	.284	-	.201	.397
٢٢	أهدده بإنهاء علاقاتنا الزوجية	.122	.700	.247	-	.487
٢٣	أقارنه بغيره من الأزواج في محيط العائلة	.396	.104	.592	.343	.572
٢٤	أرفض تنفيذ مطالبه الخاصة	.278	.232	-	.621	.635
٢٥	أتعمد طبخ أطعمة لا يحبها	.496	.269	-	.254	.519
٢٦	لا أعبر له بأي كلمات حب	.282	-	.316	.525	.389
٢٧	أهدد بإيذائه إذا لم يحقق ما أطلبه منه	.611	.122	.190	.214	.462
٢٨	أتجاهل شئونه الخاصة والصحية	.101	.109	.111	.578	.471
٢٩	أهدده بالشكوى لأهلي	-	.598	-	-	.336
٣٠	أرفض تلبية طلباته	.303	.271	.300	.551	.491
٣١	أتجاهل مطالبه حتى أحصل على ما أريده	.311	.302	-	.463	.559
٣٢	أتعمد إنفاق مصروف البيت قبل نهاية الشهر	.317	.204	.163	.298	.408
٣٣	لا أشارك في مصروف البيت	.486	.123	-	-	.257
٣٤	أهدده بعدم استقبال أهله في البيت	.667	-	.342	-	.702
٣٥	أرفض خروجه من البيت لزيارة أصدقائه	.177	.312	.377	-	.568
	الجذر الكامن	5.50	4.40	3.64	3.51	.277
	نسبة التباين	15.71%	12.59%	10,40%	10,03%	

يتضح في الجدول(٦) من نتائج التحليل العاملي الاكتشافي exploratory factor analysis وجود أربعة عوامل تتفق مع الصورة الأصلية للمقياس وكانت قيم الجذور الكامنة لها Eigenvalues أكبر من (١) وأن نسبة التباين المفسر للأبعاد المقياس تفسر من تباين الأداء على المقياس وقد سميت العوامل في ضوء نفس للتشعبات الأكثر إسهاما وهي النحو التالي:

العامل الأول: ويمكن تسمية هذا العامل (العقاب) وقد بلغ جذره الكامن (٥,٥) ونسبة التباين المفسر (١٥,٧١%) وقد تشبعت علية (١٣) بنداً تشبعات جوهرية موجبة.

العامل الثاني: وهو ويمكن تسميه هذا العامل (إيذاء الذات) بلغ جذره الكامن(٤,٤) ونسبة التباين المفسر (١٢,٥٩%) وقد تشبعت عليه (٩) بنود تشبعات جوهرية موجبة.

العامل الثالث: وهو ويمكن تسمية حسب أعلى قيمة تشبع على هذا العامل (الصمت) وقد بلغ جذره الكامن (٣,٦٤) ونسبة التباين المفسر (١٠,٤%) وقد تشبعت عليه (٧) بنود تشبعات جوهرية موجبة.

العامل الرابع: وهو ويمكن تسميه هذا العامل (الاشعار بالذنب) بلغ جذره الكامن (٣,٥١) ونسبة التباين المفسر (١٠,٠٣%) وقد تشبعت عليه (٦) بنود تشبعات جوهرية موجبة.

– **صدق الاتساق الداخلي:** للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيقه على العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج العلاقة الارتباطية بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه لمقياس الابتزاز العاطفي

م	العدوان	م	تهديد الذات	م	الاشعار بالذنب	م	الصمت
٤	٠,٤٥**	٣	٠,٤٨**	٢	٠,٥٥**	١	٠,٥٠**
٦	٠,٦٣**	٥	٠,٦١**	٩	٠,٦١**	١٥	٠,٦٥**
٧	٠,٥٦**	١١	٠,٥٣**	١٤	٠,٦٢**	٢٦	٠,٦٣**
٨	٠,٥٠**	١٣	٠,٧٠**	١٧	٠,٦٣**	٣٠	٠,٥٣**

١٠	٠,٦٨**	١٩	٠,٦٧**	١٨	٠,٧٣**	٣١	٠,٦٩**
١٢	٠,٧٣**	٢٢	٠,٥١**	٢٠	٠,٧٠**	٣٣	٠,٤٥**
١٦	٠,٥٢**	٢٣	٠,٧٣**	٢١	٠,٦٢**	٣٤	٠,٧٣**
٢٨	٠,٦٧**	٢٤	٠,٥٢**			٣٥	٠,٥٦**
٣٢	٠,٥٥**	٢٥	٠,٧٠**				
		٢٧	٠,٧٣**				
		٢٩	٠,٥٢**				

يتضح في الجدول(٧) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى(٠,٠١) ما وللتعرف على الاتساق الداخلي للمقياس ككل، تم حساب معامل الارتباط بين درجات أبعاد المقياس الفرعية كما هو بالجدول التالي:

جدول (٨) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الابتزاز العاطفي

م	البعد	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	العدوان المباشر وغير المباشر	٠,٩٢	٠,٠١
٢	تهديد الذات	٠,٨٥	٠,٠١
٣	الاشعار بالذنب	٠,٩٢	٠,٠١
٤	الصمت	٠,٩٢	٠,٠١
	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩١	٠,٠١

يتضح في الجدول (٨) أن جميع معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٨٥-٠,٩٢) وجميعها دالة عند مستوى(٠,٠١).

- **ثبات المقياس:** تم حساب معاملات ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان براون وجتمان كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩) مؤشرات الثبات لأبعاد مقياس ا الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية

م	البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			سبيرمان/ براون	جتمان
١	**العدوان المباشر وغير المباشر**	٠,٧١	٠,٩٠	٠,٧٩
٢	تهديد الذات	٠,٧٥	٠,٩٢	٠,٨٠
٣	الاشعار بالذنب	٠,٧٣	٠,٩١	٠,٧٥
٤	الصمت	٠,٧٤	٠,٩٣	٠,٧٨
	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٣	٠,٩١	٠,٧٨

يتضح في جدول (٩) تمتع أبعاد المقياس بدرجة مناسبة من الثبات حيث تراوحت قيم الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان وجتمان بين (٠,٧١: ٠,٩٣)، وتلك القيم تجعلنا نطمئن لثبات المقياس على أفراد العينة المستهدفة.

ثالثاً: مقياس أعراض اضطراب الشخصية النرجسية (اعداد الباحث)

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية: قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات وصلاحية استخدامه بالدراسة الحالية.

- **صدق المقياس:** تم تقدير صدق المقياس بالدراسة الحالية بطريقة التحليل العاملي وذلك على النحو التالي:

- **صدق المحكمين:** لحساب صدق المحكمين قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين الأساتذة في مجال الصحة النفسية وعلم النفس، وذلك للحكم على المقياس من

حيث وضوح البنود وسلامة صياغتها، وتحديد مدي انتماء كل بند إلى البعد الخاص بها، ومدى مناسبتها على قياس ما يمكن قياسه من الأبعاد. وقد حازت بنود المقياس على ٩٠% –على الأقل – من إجماع المحكمين، مع وجود بعض التعديلات البسيطة فى صياغة بعض العبارات لتزيد الفقرة وضوحاً وفقاً لمقترحات المحكمين، كما عرض المقياس على أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية.

الصدق العاملي: قام الباحث الحالي بحساب الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor Analysisبطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method لبنود المقياس مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimx Methodلدرجات العينة الاستطلاعية في أساليب مواجهة الضغوط بالبرنامج الإحصائي SPSS والجدول (١٠) يوضح تشبعات البنود على البعد الذي تنتمي إليه.

جدول (١٠) يوضح العامل المستخرجة لمقياس اضطراب الشخصية النرجسية (ن=١٠٠)

م	البنود	التشبعات على العامل	الشيوع
١	أشعر بأني ناجح في كل شيء في حياتي	0,511	0,35
٢	أحب أن أكون موضوع اهتمام الناس	0,577	0.38
٣	أشعر أني أفضل الموجودين بين من أعرفهم	0.767	0,76
٤	أشعر أني الأفضل بين زملائي	0,564	0,45
٥	أحب التفاخر أمام الناس	0,623	0,56
٦	أنا معجب بشكلي وجسمي كثيراً	0,734	0,74
٧	أشعر بأن الجميع يتخذني قدوة	0,590	0,34
٨	أشعر أن طموحاتي ليس لها حدود	0,654	0,44
٩	أشعر بأنني انسان مميز	0,711	0,63
١٠	أشعر ان الأخرين لا يمكنهم الوصول الى مستوى تفكيري	0,860	0,78
١١	أفكاري هي الأفضل في جميع المواقف	0.756	0,65
١٢	أشعر أني أكثر كفاءة من الأخرين	0,654	0,55
	الجذر الكامن = 7		
	نسبة التباين =% 70,1		

يتضح في جدول(١٠) من نتائج التحليل العاملي لمقياس اضطراب الشخصية النرجسية يتكون من عامل واحد فقط يمكن تسميته بناء على أعلى قيمة تشبع على هذا العامل (أشعر ان الأخرين لا يمكنهم الوصول الى مستوى تفكيري)، وكان الجذر الكامن للعامل الأول (7) ويفسر (70%) من التباين الارتباطي، وقد تشبعت كافة البنود على العامل تشبعات جوهرية موجبة مما يشير إلى صدق التكوين البنائيي للمقياس.

–صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيقه على العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج العلاقة الارتباطية بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس مقياس اضطراب الشخصية النرجسية

م	البنود	معامل الارتباط
١	أشعر أنني إنسان له قيمته كأي شخص في الحياة	0,432**
٢	أشعر عموما أنني فاشل	0,614**
٣	أشعر أن لي عدة صفات جيدة	0.435**
٤	يمكنني أن أقوم بأشياء بنفس إجادة الآخرين لها	0,756**

٥	أشعر بأنني ليس لي الكثير مما يدعو للفخر	0,564**
٦	أود لو كنت أكثر احتراما لنفسي	0,653**
٧	تعجبني نفسي على ما هي عليه	0,515**
٨	هناك أوقات أشعر فيها بأنني عديم الفائدة	0,743**
٩	عموما أنا راضي عن نفسي	0,654**
١٠	أعتقد أنني لا يرجى منى نفعا على الإطلاق	0,567**
١١	أشعر بأني ناجح في كل شيء في حياتي	0,612**
١٢	أحب أن أكون موضوع اهتمام الناس	0,513**
الدرجة الكلية للمقياس		0,547**

يتضح في الجدول (١١) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى(٠,٠١)

- **ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس بالدراسة الحالية بطريقتين هما إعادة التطبيق بعد مرور عشرة أيام على عينة قوامها (٦٠) من أفراد العينة الاستطلاعية وكذلك معامل ألفا ومعامل ثبات الاحتمال المنوالي للمفردات. ويوضح جدول(١٢) نتائج إعادة التطبيق ومعامل ألفا.

جدول (١٢) يوضح معاملات ثبات مقياس اضطراب الشخصية النرجسية

مقياس اضطراب الشخصية النرجسية	إعادة الاختبار(ن=٦٠)	معامل ألفا (ن=٦٠)
	٠,٧٨	٠,٧٣

يتضح في جدول (١٢) تمتع أبعاد المقياس بدرجة مناسبة من الثبات حيث بلغت قيم الثبات المحسوبة بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ بين (٠,٧٨-٠,٧٣).

إجراءات التطبيق: طبقت أدوات الدراسة السابق عرضها بالترتيب نفسه بصورة فردية مع توضيح طريقة الإجابة عنها، ثم جمعت الاستبانات وصححت وفقاً لطريقة التصحيح الخاصة بكل منها، وقد اهتم الباحث فى اختيار العينة ألا تتضمن حالات الانفصال بالطلاق أو الوفاة أو السفر للخارج، وأن يكون مر على الزواج سنة على الأقل، كما روعي أن تكون الزوجات من العاملات وقد اختيرت مهنة الأزواج والزوجات من مهن مختلفة تراوحت بين مهن عليا (كالأطباء والضباط والمحامين والمدرسين والمهندسين وأساتذة الجامعة)، ومهن متوسطة (كالموظفين والفنيين والإداريين والأعمال الحرة)، وقد اختير أفراد العينة بطريقة عشوائية من الأزواج والزوجات وكذلك فى محيط أقارب وأصدقاء الباحث، واخيراً جدولت النتائج وذلك لمعالجتها إحصائياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج والزوجات فى كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية وتقدير الذات وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم اختبار "ت" للمجموعات المستقلة لحساب دلالة واتجاه الفروق بين المتزوجين (ذكوراً واناثاً) فى متغيرات الدراسة، ويوضح الجدول (١٣) نتائج هذا الفرض.

جدول (١٣) دلالة الفروق بين أفراد العينة (ذكور وإناث) في متغيرات الدراسة واتجاهها

المتغيرات	ذكور (ن= ١٦٧)	إناث (ن= ١٧٠)	قيمة "ت"	مستوى

		م	ع	م	ع		الدلالة
الابتزاز العاطفي	العدوان المباشر وغير المباشر	٢٧,٥٠	٥,٣٣	٢٣,١٠	٥,٣٩	٧,٥٣١	٠,٠١
	تهديد الذات	١٨,٠٢	٥,٨٠	١٣,٩٠	٤,٥٤	٧,٢٧٢	٠,٠١
	الاشعار بالذنب	٢١,٣٢	٦,١٠	١٧,٢٥	٥,٦٤	٧,٤٥٤	٠,٠١
	الصمت	٢١,٢٥	٦,٧٥	٢٣,١٠	٥,٣٩	٢,٧٧٧	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٦٦,٧٨	١٦,١٩	٦٠,١٠	١٤,٢٦	٤,٠١٩	٠,٠١
تقدير الذات الشخصية		٣٤,٦٣	٤,٠٧	٣١,٩١	٣,٨٠	٦,٣٧٤	٠,٠١
اعراض اضطراب الشخصية النرجسية		٥٧,٢٤	٨,٧٦	٥٦,٢٧	١٠,٢٣	٠,٩٢٨	٠,١١٤ غير دالة

يتضح في الجدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة من الجنسين(ذكور –اناث) في جميع أبعاد الابتزاز العاطفي (العدوان المباشر وغير المباشر، تهديد الذات، الاشعار بالذنب، والدرجة الكلية للمقياس) لصالح الذكور عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والاناث في بعد الصمت لصالح الإناث عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كذلك توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لتقدير الذات الذكور عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في أعراض اضطراب النرجسية.

ونظراً لوجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة، لذا ستجرى الأساليب الإحصائية لاختبار باقي فروض الدراسة على عينة الذكور وعينة الاناث كل على حده.

الفرض الثاني: توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات الابتزاز العاطفي ودرجات أعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى الأزواج من الجنسين كلاً على حده، وللتحقق من صحة هذا الفرض حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل من الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى الزوجات ويوضح جدول (١٤) معاملات الارتباط بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى الأزواج والزوجات كلا على حده.

جدول (١٤) معاملات الارتباط بين الابتزاز العاطفي وتقدير الشخصية وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى الذكور والاناث

أبعاد الابتزاز العاطفي	تقدير الذات		النرجسية	
	ذكور (١٦٧)	اناث (١٧٠)	ذكور (١٦٧)	اناث (١٧٠)
العدوان المباشر وغير المباشر	٠,٢٠٣**	٠,١٥٥-*	٠,٣٣٨-**	٠,٣٠٢**
تهديد الذات	٠,١٠١	٠,١٧٧-*	٠,٤٣٥-**	٠,٢٩٠**
الاشعار بالذنب	٠,١٠٤	٠,١٣٤-*	٠,٣٣٤-**	٠,٣٠٢**
الصمت	٠,١١٤	٠,١٥٥-*	٠,٣٣٨-**	٠,٣٢١**
الدرجة الكلية	٠,١٥١	٠,١٧٤-*	٠,٣٨٩-**	٠,٢٤٣**

**دالة ٠,٠١ ، * دالة ٠,٠٥

يتضح في الجدول (١٤) بالنسبة للذكور:

لا توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي وتقدير الذات فيما عدا بعد العدوان المباشر وغير المباشر فقد ارتبط ارتباطاً موجباً مع تقدير الذات عند مستوى دلالة (٠,٠١).

أما بالنسبة لأعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتبطت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كما يتضح بالنسبة للإناث:

ارتبط تقدير الذات ارتباطا سالباً دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كما ارتبطت أعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتباطاً موجباً دال إحصائيا بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠١)

الفرض الثالث: تتأثر العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية بعد العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات لدى المتزوجين من الجنسين وللتحقق من صحة هذا الفرض الخاص بالدور الوسيط لتقدير الذات في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية، سوف نقوم بحساب الانحدار لدى الأزواج والزوجات كلا على حده ويوضح الجدول (١٥) معامل الارتباط الجزئي للعلاقة بين الابتزاز العاطفي والنرجسية بعد العزل الاحصائي لتقدير الذات

جدول (١٥) معامل الارتباط الجزئي للعلاقة بين الابتزاز العاطفي والنرجسية بعد العزل الاحصائي لتقدير الذات (عينة الذكور ن= ١٦٧)

المتغير المعزول تأثيره	المتغير	أبعاد الابتزاز العاطفي					
	النرجسية	العدوان المباشر وغير المباشر	تهديد الذات	الاشعار بالذنب	الصمت	الدرجة الكلية	دلالة الارتباط الجزئي
تقدير الذات		٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٣١	٠,١٠	٠,٣٨	٠,٠٠

يتضح في الجدول (١٥) وجود تأثير لعزل تقدير الذات عن الارتباط بين النرجسية وأبعاد الابتزاز:

١. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالعدوان المباشر وغير المباشر بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين العدوان المباشر وغير المباشر والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,٢٠) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والعدوان المباشر وغير المباشر لتصل (٠,٣٥).

٢. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بتهديد الذات بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين تهديد الذات والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١٠) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية وتهديد الذات لتصل (٠,٣٤).

٣. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالإشعار بالذنب بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الإشعار بالذنب والنرجسية قبل العزل

الإحصائي (٠,١٠) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والإشعار بالذنب لتصل (٠,٣٥).

٤. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالصمت بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الصمت والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١١) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والصمت لتصل (٠,١٠).

جدول (١٦) معامل الارتباط الجزئي للعلاقة بين الابتزاز العاطفي والنرجسية بعد العزل الاحصائي لتقدير الذات (عينة الاناث ن= ١٧٠)

المتغير المعزول تأثيره	المتغير	أبعاد الابتزاز العاطفي					
	النرجسية	العدوان المباشر وغير المباشر	تهديد الذات	الاشعار بالذنب	الصمت	الدرجة الكلية	دلالة الارتباط الجزئي
تقدير الذات		٠,٣٢-	٠,٤٢-	٠,٢١-	٠,٢٥-	٠,٢٧-	٠,٠٠

يتضح في الجدول (١٦) وجود تأثير لعزل تقدير الذات عن الارتباط بين النرجسية وأبعادالابتزاز:

١. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالعدوان المباشر وغير المباشر بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين العدوان المباشر وغير المباشر والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٥) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والعدوان المباشر وغير المباشر لتصل (-٠,٣٢).

٢. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بتهديد الذات بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين تهديد الذات والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٧) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية وتهديد الذات لتصل (-٠,٤٢).

٣. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالإشعار بالذات بوصفه بعداً من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت الارتباط البسيط بين الإشعار بالذنب والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٣) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والإشعار بالذنب لتصل (-٠,٢١).

٤. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالصمت بوصفه بعداً من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الصمت والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٥) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والصمت لتصل (-٠,٢٥).

مناقشة النتائج

تم مناقشة نتائج الدراسة الحالية وفقاً لمستويين: المستوى الأول يتم مناقشة تفصيلية لنتائج الدراسة نوضح من خلالها مدى تحقق فروض الدراسة وعلاقتها بالمتغيرات المختلفة المرتبطة بالعلاقة بين تقدير الذات والابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من المتزوجين، وذلك بما يخدم الرد على الأسئلة المطروحة بمشكلة الدراسة الراهنة من ناحية ومدى اتفاق أو اختلاف النتائج مع الدراسات السابقة والأطر النظرية، أما المستوى الثاني ويتم تقديم فيه مناقشة عامة للنتائج، ثم عرض مجموعة من التوصيات وأهم المقترحات لأفكار ودراسات تحتاج الى مزيد من البحث والتقصي وذلك على النحو التالي:

وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة من الجنسين(ذكور–اناث) في جميع أبعاد الابتزاز العاطفي (العدوان المباشر وغير المباشر، تهديد الذات، الاشعار بالذنب، والدرجة الكلية للمقياس) في اتجاه الذكور.

يستخدم الأزواج الابتزازيين أساليب وأدوات متنوعة، ويستخدمون أدواتهم ليقنعوا الزوجات بأن الابتزاز يفيدهم بشكل ما. وهذه الوسائل هي شيء ثابت يتحرك من خلال سيناريوهات الابتزاز العاطفي المستمرة والمتنوعة، وجميع الأزواج الابتزازيين (بغض النظر عن أسلوبهم)، يستخدمون واحدة أو أكثر من هذه الأدوات، ومع تنوع وسائل الابتزاز الانفعالي المستخدمة مع الزوجة نجدها تعتمد على (العنف، التهديد، الاشعار بالذنب) وهي جميعاً تؤثر سلباً على شخصية الزوجة لأنها دائماً ما تسعى لإرضاء الزوج وتحقيق رغباته ومطالبه بغض النظر عن رغباتها واستعدادها الشخصي، ومن ثم فمع الوقت تفقد الشعور بالاستقلالية، ونظراً لتكرار الزوج القيام بعرض سلبيات الزوجة عند الأخرين كأهله أو أهلها، أو مقارنتها سلبياً بالأخريات نجدها تفقد الشعور بتقدير الذات، ونجدها في نهاية الحال، وفي ظل استمرار هذا المناخ الزوجي السوداوي القائم على الاستغلال والتهديد وسحب الحب طوال الوقت تفقد كل إحساس بمتع الحياة، ومن ثم تفقد الشعور بالسعادة. ولعل تلك النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (بيومي، ٢٠١٤) والتي تشير إلى أن سوء التوافق الزواجي يرتبط ارتباطاً إيجابياً ودالاً بشعور الزوجة بعدم تقبل الذات وأن يكون لديها مفهوم سلبي عن ذاتها، كذلك دراسة (محيي الدين،٢٠١٤) والتي توصلت إلى وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج (المكونات–الوسائل–النتائج) ومتغيرات الشخصية الإيجابية (تقدير الذات – السعادة – الاستقلالية).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء سيكولوجية الشخصية التي تتعرض للابتزاز حيث لا تستطيع اتخاذ القرار، مفرطة الحساسية، سريعة التأثير، مترددة، غير واثقة فى ذاتها، كل ذلك لأنها لم تمارس الإرادة، ولم تتح لها الفرصة للنمو الذاتي أو الفرصة لممارسة القوة في الإطار الصحيح، فليس

لديها القوة المعنوية التي تمكنها من المقاومة والصمود فى المواقف الحياتية، فلم تعد بالصورة الصحيحة لأداء دورها المستقبلي، فستشعر بالضيق والتوجس والريبة من الآخرين، ولا يمكنها الاستمتاع بالحياة أو رؤية الجوانب الايجابية فيها (هادى، ٢٠١٢ ،٦٤)

ومن السمات التي تجعل الطرف الآخر عرضه للابتزاز هي: الاحتياج المفرط لنيل رضا الآخرين، الخوف الشديد من الغضب، الاحتياج إلى الطمأنينة بأي ثمن، الميل إلى تحمل مسئوليات أكثر مما ينبغي عن حياة الآخرين، ومستوى عال من الشك فى الذات، ولا توجد سمة من السمات السابقة ضارة إن لم تستخدم باعتدال، ولكن عندما تتحكم هذه السمات فى الشخص وتدخل فى حرب مع ذكائه وثقته ويقينه وفكره، فهو الذى يهيئ نفسه ليكون ضحية تلاعب كبير (محمود، ٢٠١٦، ١٣١).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء نظرية التكافؤ والعدالة حيث يسعى الزوجين إلى تكوين العلاقات المتكافئة، أما إذا كانت العلاقة غير متكافئة وغير منصفة لأحد طرفيها فإن ذلك يؤدى إلى توتر وقلق كلا الطرفين (سلامة،٢٠٠٠، ١٣٣)

ووفقاً للنظرية البنائية فإن القوة هي فرض الإرادة سواء تم ذلك من خلال شخص أو جماعة وذلك للتأثير وممارسة الضغط في الآخرين باستخدام وسائل معينة، ووفقاً لهذه النظرية، فإن الابتزاز يعتمد على معرفة ودراية بنقاط القوة والضعف لدى الطرف الآخر فيلجأ إلى إضعاف نقاط القوة لديه قدر الإمكان، حيث يحاول الزوج زعزعة ثقة الزوجة في نفسها وابتزازها من نقاط ضعفها، ويستمر في طريقه للسيطرة على الطرف الآخر، ولا يتم هذه السيطرة إلا باستخدام القوة التي يمتلكها الفرد فى شخصيته.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من (هادى، ٢٠١٢)، (محمود،٢٠١٦) في عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الابتزاز العاطفي.

ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والاناث في بعد الصمت كأحد أبعاد الابتزاز العاطفي في اتجاه الاناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن الزوجة التي تتعرض للابتزاز العاطفي من قبل الزوج لديها مستوى عالي من ضعف الثقة في ذاتها، إذ عادة ما يشعرها الزوج أنها ليست سوية أو أنها مقصرة وليست لديها قدرة على التركيز فيما يطلب منها، ومن هنا مع شعور الزوجة بفقدان الثقة في ذاتها تتيح الفرصة للزوج في أن يستمر في طريقه للابتزاز، فلا تناقشه، وتكون النتيجة السيئة لوضع الزوجة المستمر في دائرة الابتزاز واستمرار الضغط عليها، وتبدأ في تصديق أنها شخصية ضعيفة فتلجأ الزوجة إلى الصمت كاستجابة طبيعية لاستمرار الزوج في الابتزاز العاطفي

كما توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في الدرجة الكلية لتقدير الذات في اتجاه الذكور

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن قيام الزوج بابتزاز زوجته واستخدام كل الوسائل الابتزازية للضغط عليها للقيام بتنفيذ مطالبه وأوامره يؤثر سلباً عليها، ويجعلها تتعرض لتشويه صورة الذات لديها، وقد تشعر بنقص في تقدير الذات وفقدان الشعور بالأمن وفقدان الشعور بالسعادة والإصابة بالأمراض السيكوسوماتية، كنتائج للابتزاز العاطفي، وترتبط هذه الآثار السلبية للابتزاز العاطفي ببعض السمات الشخصية للزوجة، فالزوجة التي تتعرض من قبل زوجها للعقاب أو الاتهام السلبي والتشويش الذهني على أفكارها، أو التشهير بها أمام الآخرين يدفعها للشعور بفقدان الإحساس بتقدير الذات، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (إسماعيل محمد، ٢٠٠٠) (بيومي،٢٠١٤) والتي تشير لوجود انخفاض في الشعور بالأمن والقلق كعلامة للعلاقات الزوجية المتوترة.

بينما الدراسات في التراث السيكولوجي لم تتفق على هذه النتيجة لأن تقدير الذات ليس ثابتاً لدى الفرد في كل مراحله العمرية فهو يتغير عبر مراحل المراهقة، ويستمر في التذبذب إلى أن يصل الفرد إلى مرحلة الشيخوخة، وقد يبدو مرتفعاً خلال مرحلة الطفولة إلى أن يبلغ الفرد سن المراهقة. ويرى الباحثون أن هناك فروقاً تبدو واضحة بين الجنسين في تقدير الذات، فبالنسبة للإناث قد يتميز بالانحدار بطريقة (دراماتيكية)، ثم يبدأ في الارتفاع في مرحلة الجامعة، ثم يعود في الانخفاض، وقد ينطبق ذلك على الذكور بشكل واضح، والأسباب المسئولة عن هذه التغيرات غير معروفة، إلا أن إحدى هذه التغيرات التي تصاحب انخفاض تقدير الذات هي ضعف الثقة بالنفس (Meyer, 2008, 718).

والأزواج في الدراسة الحالية، كان تقديرهم لذواتهم أعلى من الزوجات، وكان الأزواج أكثر استخداماً لأساليب الابتزاز العاطفي ضد زوجاتهن، ووجدت فروق بين الجنسين في تقدير الذات لصالح الذكور، ترجع إلى أن البنات كن أعلى في درجات أعراض الاكتئاب في دراسة (Marocotte, Fortin, Potvin, & Papillon, 2002) وكان هناك فروق أيضاً بين الأزواج والزوجات في تقدير الذات لصالح الازواج ترجع إلى درجاتهم العالية في المرونة التكيفية وهوية الأنا في دراسة (Bang, 2015).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يراه روزنبرج (Rosenberg) بأن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به لنفسه، وهو يعبّر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض، وتلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والدين والأسرة دوراً هاماً في تقييم الفرد لذاته (آدم، والجاجان، ٢٠١٤، ٤٣).

حيث أن تقييم الذات بعد تقييمي في شبكة معقدة من البنى المعرفية والتي تتعلق بذات الفرد من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية.

بينما أظهرت نتائج دراسات(عايش،٢٠٠٨ Shrestha,2013، Piotr et al,2014) عن عدم وجود فروق بين الذكور والاناث فى تقدير الذات.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في أعراض اضطراب النرجسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة الذي أدى الى بلورة الشخصية لكلا الجنسين، وأن اهتمام الأسر وعدم التفرقة والمساواة في تربية الذكور والاناث على حد سواء، والمساواة بينهم بالتعليم والحرية وابداء الرأي ودور المؤسسات التعليمية الذي ساعد على الانفتاح والتفاعل الاجتماعي بين الجنسين ساعد على أن تكون هذه السمة موجودة بنفس القدر عند كلا الجنسين وهذه النتيجة تتفق مع دراسة(جودة،٢٠١٣) ودراسة (نزار،٢٠١٨).

إن عدم وجود فروق بين الجنسين يرجع الى ضعف الفروق بالأدوار المناطة بكلا الجنسين وأن المهن التي يزاولها الذكور هي أغلبها تمارسها الاناث، والمساواة في التعليم والتنشئة الاجتماعية لكلا أبنائها من الجنسين. وهي الناتجة من طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في مراحل النمو المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة (فرج، ٢٠٠٧: ١٦).

فالتعزيز للتمركز على الذات الذي يمارسه الطفل يساعد في أن يستمر معه للمراحل الأخرى، ويلعب دورا مهما في ذلك، على سبيل المثال يحاول الطفل في بعض الأحيان الاستحواذ على كل ما يحيط به ويترك الوالدين المجال له في ذلك، فإنه بالتالي يتعود على ذلك ويسير على هذا المنوال في المراحل العمرية الأخرى، عندها يصبح أناني في سلوكه، وإذا حصل على الإطراء والمديح المتطرف من الوالدين والذي يأتي في غير مكانه المناسب في كل ما يعمل فإنه أيضا يتعود عليه ويترعرع لديه ويرغب المزيد والمزيد.

كذلك يعاني الشخص النرجسي سواء ذكراً أو انثى صراعاً نفسياً بين الغضب والسلوك العدواني والانتقام، ويعتبر المحللون النفسانيون هذه الحالة على أنها وسيلة دفاعية غير مدركة، وأن هذا الصراع نتج عن جراء تعرض الطفل إلى نوع من السيطرة والقسوة أثناء مرحلة من مراحل الطفولة التي مر بها بحيث زرعت في نفسه الضعف والإحباط والشعور بالتخاذل والصيغة الداخلية التي يعبر عنها بالتعالي والشعور بالعظمة هي كردة فعل لما أصابه من الآخرين، كما أن هناك دراسات أشارت إلى أن انتقادات الوالدين والمعلمين التي يتعرض لها الطفل التي تنبع من رغبتهم في رفع مستوى أبنائهم أو طلابهم بالقوة أو تحقيق رغباتهم أحيانا في أطفالهم ودفعهم

إلى الأعمال والأفعال التي تأتي فوق قدراتهم وطاقاتهم وبالتالي تكون النتائج عكسية بحيث يصاب هؤلاء بالعجز والإحباط وفقدان الثقة بالنفس.

نتائج الفرض الثاني

بالنسبة للذكور لا توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الابتزاز العاطفي وتقدير الذات فيما عدا بعد العدوان المباشر وغير المباشر فقد ارتبط ارتباطاً موجباً مع تقدير الذات عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جاءت هذه النتيجة منطقية وتفسر على أساس أن العدوان المباشر وغير المباشر هو أكثر وسائل الابتزاز الانفعالي شدة وصرامة، ليس لأنه أكثرها انتشاراً ولكن لأنه الأكثر وضوحاً، ومن الصعب أن تكون الزوجة غير واعية بأنها تتعامل مع زوج عنيف لأن أي مقاومة منها سوف يقابلها غضب سريع. كما أن الزوج يعبر عن هذا الغضب بصورة عدوانية عن طريق استخدام التهديدات المباشرة أو الغضب الدفين الذي يعبر عنه من خلال العقاب السلبي، حيث أنه يحاول السيطرة على الزوجة مهما كان ما تشعر به وتحتاج إليه، ومعنى ذلك أنه يهملها تماماً. فالزوج الذي يستخدم أسلوب العنف يجعل زوجته تختار بينه وبين الأشخاص الذين تحبهم، ويضعها في موقف يشعرها بأن أي اختيار سوف يكون نوعاً من أنواع الخيانة، وفي المقابل تتمسك زوجته بحلم الاستسلام من أجل إحلال السلام في الأسرة.

ولكن حينما لا تستجيب الزوجة لرغبات زوجها، ومع ازدياد حدة الابتزاز تصبح النتائج المترتبة على عدم طاعة الزوجة لزوجها مزعجة للغاية فيستخدم الزوج أساليب أكثر ابتزازاً كالهجر، الحرمان من المال، الكثير من الغضب المتجه ناحية الزوجة، التهديد بالعقاب الجسدي، وبالطبع فإن التهديدات القاسية تتحول إلى إيذاء عاطفي إذا زادت شدتها ودخلت في مرحلة الإجبار التي يرغب فيها المبتز (الزوج) في التحكم الكامل. وهذا النوع من المبتزين هم الاكثر وضوحاً ربما يعبرون عن أنفسهم بشكل عدواني او ربما يصبون غضبهم فى صمت، لكن فى كلتا الحالتين، فان الغضب الذي يشعرون به عند مواجهة المقاومة دائماً ما يوجه الى الطرف الآخر مباشرة.

أما بالنسبة لأعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتبطت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن الشخص النرجسي يرى نفسه دائماً على صواب، والآخرون هم الذين على خطأ، وما يريده هو أن تسير الأمور كما يراها هو، برغم ما قد يترتب على ذلك من اضطراب في علاقاته مع الآخرين، الأمر الذي يفسح المجال للابتزاز لتلعب دوراً مميزاً في سيكولوجية الشخص النرجسي من خلال تحريفات ادراكية تكون لها مبرراتها ودوافعها، فهو شخص يملأه الشعور بالعظمة ويخشى في ذات الوقت التهديد الخارجي ولديه حساسية

مفرطة تجاه التغذية الراجعة من الأخرين فقد يلجأ الى الابتزاز العاطفي كوسيلة للهجوم باعتبار الهجوم خير وسيلة للدفاع فيواجه صعوبة في التوافق وقد يسقط ضحية للمرض النفسي، وتصعب عليه السيطرة على سلوكياته وعلاقاته ويشعر في أعماقه بعدم الثقة في الجميع ، ويستبد به القلق والخوف من فقدان الحب، لدرجة أن أي علاقة ودية مع أي شخص تبدو بالنسبة له أمراً خطيراً.
وقد يلجأ الشخص النرجسي الى التحدي بشكل استعراضي تكشف حاجته الملحة الى الشعور بالإعجاب ونيل الاهتمام وفي نفس الوقت لا يرحب بتبادل العواطف والمجاملات مع الأخرين لانشغاله بذاته وأهدافه ومحاولة تحقيق رغباته، والتمركز حول الذات والاعجاب بالذات والميل الى السيطرة وفرض السطوة وهذا ما يحدث مع الزوجة من استخدام جميع أساليب الابتزاز العاطفي لتحقيق ما يريد كالتهديد بالعقاب سواء الجسمي أو اللفظي أو المعنوي أو المادي أو أسلوب التهديد بإنهاء علاقاتهم الزوجية، أو الإلحاح عليه بصفة مستمرة أو استخدام الوعود الحالمة والجميلة للطرف الواقع تحت الابتزاز فى حال تنفيذ مطالبة. وقد يستخدم الزوج أسلوب مختلف وذلك من خلال الغضب الصامت، والذي يعبر عنه من خلال الوجه العابس وتقطيب الجبين، ويكون هذا الابتزاز أكثر إثارة للغضب من الهجوم الصريح. وقد يلجأ إلى اشعار الزوجة بالذنب فيهاجم احساسها بأنه شخص محبوب ذو قيمة، الأمر الذي يشعرها بأنها مسئولة عن ألمه، وتصدقه الزوجة عندما يخبرها بأنها تضاعف بؤسه بسبب عدم تلبية مطالبه.
بالنسبة للإناث ارتبط تقدير الذات ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
يتطور تقدير الفرد لذاته نتيجة احتكاكه ببيئته من خلال التفاعل الاجتماعي، ومن خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها أثناء محاولته التكيف مع البيئة المحيطة به. وقد حدد كوتن (Cotton, 1993) أهم المحددات البيئية التي تعتبر وسائط للتطبيع الاجتماعي للطفل وهي: الأسرة، والرفاق والمدرسة، ووسائل الاتصال مع الآخرين، وتحديد الدور، والتفاعل الاجتماعي فنظرة الفرد لذاته وتقديره لها تتكون من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ومن خلال العلاقات التي يكونها الفرد لنفسه.

فانخفاض تقدير الذات لا يتكون بين ليلة وضحاها، فقد يكون بدأ منذ الطفولة حيث يكون الفرد وقتها خاضعا لأحكام الأشخاص المحيطين به، سواء كانت جيدة أم سيئة، بالذات الصادرة من الوالدين أو الإخوة أو المعلمين في المدرسة، فتنغرس هذه الأحكام والتقييمات في داخل الفرد فيصدقها على أنها هي ذاته إيجابية كانت أو سلبية. وتتحول مع الوقت إلى اعتقاد راسخ إما بجدارة الذات أو عدم أهليتها، ويبرز هذا الاعتقاد بشكل جلي في مرحلة الاعتماد على النفس ما بعد الطفولة، ومن هنا تتأثر فاعلية الشخص بما يحمله من اعتقاد عن نفسه، فكلما كان تقديره

لذاته مرتفعاً استطاع تقديم أفضل ما لديه، وكلما كانت علاقاته مع الآخرين تتسم بالقوة والحسم والرضا، بينما إذا كان تقديره لذاته منخفضاً كان محبطاً لأتفه الأمور لشعوره بالعجز؛ لما استقر في داخله من انعدام القيمة، ونتيجة لذلك يقرر دائماً أنه لا يصلح لشيء، وأن إسهاماته متواضعة جداً أمام ما يسهم به الغير. وقد ينشأ اختلال الصورة الذاتية عن النفس في غير مرحلة الطفولة نتيجة لعلاقات غير سوية ما مع الآخرين، فتكون النفس هي مجال الصراع والرفض، خاصة إذا كان الشخص مسالماً ولا يُجيد التعبير عن نفسه، فهنا يمكن لبذور الشك أن تنمو في داخله في عدم قدرته على مواجهة الحياة نتيجة لاعتداء الآخرين عليه بسبب الخجل غير المبرر الذي يصاحبه عادة شعور بالذنب والحرج بالذات عند مخالطة الآخرين.

إن الشعور بالذنب هو عاطفة يواجهها بعض الأشخاص الذين يعتقدون بأنهم قد ارتكبوا خطأ ما (Zemack et al., 2013)

فهو جزء أساسي في كون الشخص إنساناً يشعر، ومسئولاً هو أداة الضمير التي في شكله غير المشوه – تعبر عن عدم الراحة، وتأنيب النفس إذا فعل شيئاً ما يتعارض مع نمطه الشخصي أو الاجتماعي المرتبط بالأخلاق، ولتجنب الشعور بالذنب فإن الفرد يحاول تجنب إضرار شخص ما آخر. وهنا يستخدم المبتز (الزوج) شعور الزوجة بالذنب كوسيلة للضغط عليها لتحقيق أهدافه أو تنفيذ مطالبه، والزوجة قد تشعر بالذنب إذا قامت فعلاً بسلوك مناف للقواعد، ولكن أحياناً ما يدفع الزوج زوجته للشعور بالذنب نحو تصرف لا يعد خاطئاً مما يدفعها للشعور بالندم ولوم الذات وتوجيه الاتهام لنفسها ومحاولة تصحيح هذا السلوك، ومن ثم وصول الزوج المبتز لهدفه الأساسي وهو تحقيق مطالبه أياً كانت.

ونشير هنا إلى أن هذه المشاعر الثلاث الخوف والإلزام والذنب يمكن اختصارها في كلمة ضباب (FOG)، ويقصد به تلك الهالة الضبابية الذي يكونها الزوج المبتز حول زوجته ويجعلها خاضعة له ومن ثم يحقق أهدافه ومطالبه.

لا شك أن تقدير الذات بعيد كل البعد عن الغرور حيث يربط بعض الناس بين تقدير الذات والغرور مما يفقده حب الاخرين بل يعنى اعطاء النفس ما تستحق من احترام، وعلى الجانب الاخر يوجد اشخاص لا يقدرون أنفسهم نهائياً ولا يشعرون.

إن النتيجة السيئة لتعرض الزوجة المستمر للابتزاز، هي صنع دائرة مفرغة، وتحت الضغط تقوم بعمل شيء لا يتناسب مع إحساسها بمن تكون، وفي حالة من عدم التصديق تدرك ما فعله، وتبدأ في أن تصدق أنها فعلاً ضعيفة كما يكشف لها زوجها المبتز، وبعد ذلك تفقد تقديرها لذاتها، وتصبح أكثر حساسية حيال الابتزاز الانفعالي وذلك لأنها تعودت على استحسان زوجها

المبتز ومن ثم تحاول أن تثبت أنها ليست سيئة حقاً. وقد تكون غير قادرة على تدعيم معاييرها الخاصة، ولكن ربما تكون قادرة على الالتزام بمعايير زوجها.

الفرض الثالث: (عينة الذكور)

١. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالعدوان المباشر وغير المباشر بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين العدوان المباشر وغير المباشر والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٥) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والعدوان المباشر وغير المباشر لتصل (-٠,٣٢).

يستخدم الزوج ذو اضطراب النرجسية عدة سلوكيات قد تكون مؤذية لزوجته ويقوم بها الفرد كتعبير عن شعور عدواني لكن بأساليب غير مباشرة. من علامات هذا السلوك التسويف، إلقاء نكت عدائية، العناد، الاستياء، العبوس، اللامبالاة، أو الفشل المتعمد والمتكرر في إنجاز المهام الموكلة للفرد.

في حين أن العديد من النرجسيين يعبرون عن ذاتهم الفخمة أنفسهم بشكل علني، فإن بعض النرجسيين يستخدمون التكتيكات السلبية العدوانية كطريقة أساسية لتلبية احتياجاتهم الأنانية، أو لمعاقبة أولئك الذين يفشلون في تلبية نزواتهم.

ومن المهم الإشارة إلى أن الأشخاص الذين يستخدمون السلوك السلبي العدواني ليس بالضرورة أن يكونوا نرجسيين، لكن أهم ما يميز النرجسي السلبي العدواني هو شعوره المقنع بالتفوق، والغرور، واستحقاق الذي لا يظهر تقريبا.

ويميل الشخص ذو اضطراب النرجسية إلى الشعور بالإهانة عند مقاومة اقتراحاتهم، فيشعرون بالإهانة كما لو تم انتقادهم، وإظهار الغضب على الطرف الاخر، ويبدأ في تفسير أفعاله على إنها مسيئة وتبدأ إثارة المعارك مع شريكه حول كل شيء صغير تفعله بدعوى أنه لا يحب هذا. وتنخفض نسبة المديح منهم للزوجة مع انتقادات مستمرة أمام الأخرين لم تعد صياغتها بأدب كمقترحات بل إنها إهانات صريحة. ويتجلى ذلك في استجابتهم للنقد بانفعال مبالغ به وهم يستجيبون لأقل نقد سلبي بالغضب أو بمشاعر من المهانة أو الإذلال، وينتظرون الفرصة المناسبة لرد ابسط النّقد بشكل جارح ومضاعف للنقد الموجه لهم، والمشكلة هنا أنه يصعب معرفة، ما هو الرأي الذي يعتبرونه سلبيًا؟ وما الرأي (الذي يعتبرونه إيجابيًا؟ فهم ينظرون للأمر من منظار نرجسيتهم الخاصة (حب الله، ٢٠٠٩).

ووفقاً لما سبق غالبًا ما تعاني علاقات الأشخاص النّرجسيون الإنسانية من سلوكهم هذا بأي موقع وجدوا به، فنجدهم حاسدين للناس الذين يعتبرونهم أكثر نجاحًا منهم، ويضعون في طريقهم العراقيل، إذا ما أحسو أنهم أكثر نجاحًا، ويسفهون آرائهم، ويقللون من قيمتها وأهميتها، أو

يشككون بنوايا الآخرين وأهدافهم. وتتصاعد الإساءة اللفظية حتى تكون هي الطريقة الرئيسية التي يتحدث بها الزوج مع زوجته. وقد يصرخ وتجد الزوجة نفسها وسط الصراخ أو البكاء الهستيري. وقد يصل الأمر إلى الضرب أو الاعتداء عليها جسدياً أو بطريقة أخرى.

وهناك أمثلة كثيرة على العدوان المباشر والذي يستخدمها الشخص ذو اضطراب النرجسية منها الحديث السلبي، والنقد الدائم للأفكار والظروف والتوقعات، والتعامل مع شخص بالغ مثل طفل، وإبطال تجارب الآخرين ومشاعرهم. وما يكسبه النرجسي من هذا السلوك: إحباط الآخرين للشعور بالهيمنة والتفوق، والبحث عن إحساس زائف بالأهمية من خلال النقد المستمر، بوعي أو بغير وعي، نشر الحزن على الآخر والتنافس على السلطة والتحكم في العلاقة.

أما عن الأمثلة على العدوان غير المباشر الذي يستخدمها الزوج ذو اضطراب النرجسية ومنها: المظهر، والجنس، والخلفية الاجتماعية الثقافية، والسلوك، والقرارات، والعلاقات الاجتماعية.

ويتفق ذلك مع دراسة (الدسوقي،٢٠٠٤)، (البحيري،٢٠٠٧)، (Blinkhorn,Lyons&Almond,2016)(حسن، ٢٠١٨). أن اضطراب الجنسية يعد منبأ جيد للعدوان، ويظهر ذلك عندما يتعرض جهاز الأنا لديهم للتهديد بالإضافة الى اتجاهاتهم الإيجابية نحو العنف والذي يعد من وجهة نظرهم مقبول. وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات، كدراسة كل من Anwar,Mahmood,& Soderberg(2015) ; Gumpel, et al & Wiesenthal; Hanlf (2016) بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب الشخصية النرجسية والعدوان.

٢. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بتهديد الذات بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين تهديد الذات والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١٠) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية وتهديد الذات لتصل (٠,٣٤).

يبحث الشخص النرجسي عن إرضاء الّذات، وليس إرضاء الآخرين، حيث العمل على تجميل تلك الّذات وإعطائها ما لا تستحق، فعشق النفس المبالغ فيه يعد أخطر شيء قد يقع المرء فيه، فإن أحب الانسان ذاته إلى الحد المرضى تحول إلى إنسان أناني، لا يفكر بأي شيء سوى نفسه، سلوكه وصولي، استغلالي، تتملكه شهوة المنصب والسلطة، هذه الشهوة التي من خلالها يستمد قوته، وعن طريقها يستطيع أن يتحكم في الآخرين حيث يستخدم الزوج القائم بالابتزاز أسلوب التهديد بإنهاء علاقاتهما الزوجية، أو بتهديدها بإيذاء نفسه أو الإلحاح عليها بصفة مستمرة أو استخدام الوعود الحالمة والجميلة فى حال تنفيذ مطالبه. كما يتميز الّنرجسيون

باللامبالاة الباردة، أو المشاعر المميزة للحنق والدونية، وتبرز الضحالة كسمة بارزة في سلوك آلنرجسي.

ما يبدو على النّرجسيين أنهم واثقين من أنفسهم في الظاهر، ولكن في الباطن فإنهم قلقون ولا ، بل والأكثر من ذلك قد يعشق المرء ذاته إلى الحد الذي يصاب فيه بداء العظمة التي تجعله يصدق أنه الأقوى، والأجمل والأذكى والأفضل وأن الآخرين أقل منه قوة وجمال وذكاء ولذلك يبيح لنفسه استغلالهم والاستهزاء بهم، وقد يصل الأمر إلى التّحقير من شأنهم (حسن،٢٠١٨، ٤)

وحيث أنه يتميز باللامبالاة الباردة وتتميز مشاعره بالضحالة فيستخدم بعض العبارات والتصرفات التي يوجهها الزوج المبتز نحو زوجته تدفعها للإحساس بالشك في نفسها، فغالباً ما يتمسك الزوج الابتزازي بشخص آخر كنموذج (نموذج غير معيب ستكون في مواجهته مخفقة). فقد تسمع الزوجة عبارة "انظري أختي. إنها تفعل أي شيء لإسعاد زوجها"، إن المقارنات السلبية تجعل الزوجة تشعر فجأة بالنقص، أنها ليست طيبة وليست مخلصة، وليس منجزة، مما يجعل الزوجة تشعر بالقلق والذنب، ويجعلها راغبة في الاستسلام للزوج الابتزازي لتثبت أنها مخطئة بشأنه وكمحاولة منها لإرضائه.

فضلاً عن استخدامه أسلوب المكافأة المشروطة ويعد هذا الأسلوب أكثر أساليب الابتزاز مهارة لأن المبتز (الزوج) يشجع الزوجة ويعدها بالحب أو بالمال أو الخروج للتنزه وبالكثير من المفاجآت ثم يخبرها إذا لم تفعل ما يريد فإنها لن تحصل على الجائزة، وتبدو هذه المفاجآت والجوائز ممتعة، وتكون رغبة الزوجة قوية للحصول على هذه الوعود، مما يدفعها إلى تحمل الكثير من العوائق والعقبات قبل أن تدرك أنها يتم ابتزازها انفعالياً، وفي بعض الأحيان لا تكون العروض المقدمة ملموسة ومادية، إذ أن هناك العديد من الأزواج الذين يستخدمون المكافآت المعنوية فيغرقون الزوجات في المكافآت العاطفية ورسم بعض الأحلام عن التوافق والتقارب الأسري، ويتطلب الاستسلام لمثل هذه الأحلام الثرية غير المشوهة شيئاً واحداً هو الخضوع التام من الزوجات لكل ما يريده الأزواج(بيومي، ٢٠١٤، ١٨).

٣. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالإشعار بالذنب بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الإشعار بالذنب والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١٠) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والإشعار بالذنب لتصل (٠,٣٥).

إن الشخص ذو أعراض اضطراب النرجسية أحب الانسان لذاته إلى الحد المرضى تحول إلى إنسان أناني، لا يفكر بأي شيء سوى نفسه، سلوكه وصولي استغلالي، وشهوة المنصب والسلطة

تتملكه، هذه الشهوة التي من خلالها يستمد قوته، وعن طريقها يستطيع أن يتحكم في الآخرين، بل والأكثر من ذلك قد يعشق المرء ذاته إلى الحد الذي يصاب فيه بداء العظمة التي تجعله يصدق أنه الأقوى، والأجمل والأذكى والأفضل وأن الآخرين أقل منه قوة، وجمال وذكاء ولذلك يبيح لنفسه استغلالهم والاستهزاء بهم، وقد يصل الأمر إلى الّتحقير من شأنهم.

وعندما يتحدث الّنرجسي عن نفسه يحول الأعمال التي يقوم بها إلى إنجازات عظيمة، كما أن الّنرجسي له سحر وحضور خاص في الحدث، وله أسلوب خاص يجذب من حوله (هلسا، ٢٠٠٩).

وقد أشار كيرنبرج في تعريفه للشخصية النرجسة المضطربة بأنه يبدو عليها هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم، كما تبدي عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين (Kernberg,2004,145)

فسمة التعاطف لا ترتبط بالضرورة بسمة النرجسية حيث نرى النرجسيون أحياناً ونتيجة لتضخم ذواتهم يسعون ليكونوا موضوع الاهتمام فيضعون التعاطف مع الآخر كوسيلة لإبطال مشاعر الدونية لديهم وكوسيلة استعراضية أيضاً، وأحياناً أخرى نجد أن لدى هؤلاء الأشخاص نقص في الوعي التعاطفي ويرجع هذا لإحساسهم بالقنوط واليأس العميق (البحيري، ١٩٨٦، ١٣٥).

وتتفق هذه النتيجة مع ما يقوم به الزوج المبتز بإشعار زوجته بالذنب الذي يثيره لديها بأنه يحبها وأنها ذات قيمة لديه، الأمر الذي يشعرها بأنها مسئول عن ألمه، وتصدقه عندما يخبرها بأنها تضاعف بؤسه من خلال عدم تلبية مطالبه.

٤. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالصمت بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الصمت والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١١) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات انخفضت درجة الارتباط بين النرجسية والصمت لتصل (٠,١٠).

تقدير الّذات هو اللبنة الأساسية التي يقوم عليها البناء النفسي للشخصية النرجسية، والتي قد تؤدى بالشخص إلى تحقيق الّذات ومن ثم تحقيق جودة حياته والتي تنعكس في علاقته بالآخرين وبالمجتمع والبيئة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الّنرجسيون يمرون بخبرات تقدير الذات المرتفع أو المنخفض على الّتوالي معتمدين على الأحداث الخارجية فتقدير الذات اليومي للشخص الّنرجسي مرتبط بشكل كبير بمدى سلبية أو إيجابية الّتفاعل، والعلاقات الاجتماعية، وبالمدى الذي يجعلهم يحبون أنفسهم والمدى الذي يجعلهم مقبولين من قبل الآخرين عن طريق الّتفاعل الاجتماعي، وعندما يرتبط

تقدير الذات لدى الفرد ارتباطًا وثيقًا بالّتغذية الراجعة الاجتماعية، فإننا نتوقع تقلبات مزاجية أكبر بصفة عامة.

بالنسبة لعينة الاناث

١. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالعدوان المباشر وغير المباشر بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين العدوان المباشر وغير المباشر والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٥) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والعدوان المباشر وغير المباشر لتصل (-٠,٣٢).

ترى (حسن،٢٠١٦) أن أشكال الّنرجسية هي التي تختلف في مدى ارتباطها بتقدير الّذات والعدوان،

فهناك الّنرجسية السوية والّنرجسية المرضية والتي تتمثل في الّنرجسية الظاهرة والّنرجسية الخفية، فكل شكل من أشكال الّنرجسية له مميزات تختلف عن الآخر، وبالتالي ستختلف في طريقة ارتباطها بكل من تقدير الّذات والعدوان.

حيث تسعى الزوجة صاحبة الشخصية النرجسية إلى البحث عن إرضاء ذاتها، وليس إرضاء الآخرين، حيث العمل على تجميل ذاتها وإعطائها ما لا تستحق، فعشق النفس المبالغ فيه يعد أخطر شيء قد يقع المرء فيه، فإن أحب الانسان ذاته إلى الحد المرضى تحول إلى إنسان أناني، لا يفكر بأي شيء سوى نفسه، سلوكه وصولي استغلالي، وشهوة المنصب والسلطة تتملكه، هذه الشهوة التي من خلالها يستمد قوته، وعن طريقها يستطيع أن يتحكم في الآخرين، بل والأكثر من ذلك قد يعشق المرء ذاته إلى الحد الذي يصاب فيه بداء العظمة التي تجعله يصدق أنه الأقوى، والأجمل والأذكى والأفضل وأن الآخرين أقل منه قوة، وجمال وذكاء ولذلك يبيح لنفسه استغلالهم والاستهزاء بهم ، وقد يصل الأمر إلى الّتحقير من شأنهم والاعتداء عليهم.

وعليه وجد في عدة دراسات أن الّنرجسية لديها ارتباط بتقدير الّذات حيث أرجع البعض إلى وجود روابط بين نرجسية الفرد وتقديره لذاته، فقد أشار البعض إلى أنه حينما يكون للإنسان تقدير للّذات مبالغ فيه يقع في دائرة الّنرجسية المرضية، أو بشكل أخص الّنرجسية الظاهرة، وحينما ينخفض تقدير الفرد لذاته يقع في دائرة الّنرجسية الخفية، وهناك من يرى أن الّنرجسية المرضية بشكليها الظاهر، والخفي ترتبط بتقدير الذّات المنخفض، لأن من يكون لديه تقدير ذات منخفض يلجأ إلى الّنرجسية لتكون هي الغطاء التي تحمى به ذاته الهشة.

ويتفق ذلك مع دراسة (باظة، ٢٠٠٠)، (الدسوقي،٢٠٠٤)، (البحيري،٢٠٠٧)، (Blinkhorn,Lyons&Almond,2016) (حسن، ٢٠١٨). أن اضطراب الجنسية يعد منبأ جيد للعدوان، ويظهر ذلك عندما يتعرض جهاز الأنا لديهم للتهديد بالإضافة الى اتجاهاتهم الإيجابية

نحو العنف والذي يعد من وجهة نظرهم مقبول. وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات، كدراسة كل من& Soderberg(2015) Anwar,Mahmood,&; Gumpel, et a.l Wiesenthal; Hanlf(2016 (2016) بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب الشخصية النرجسية والعدوان.

٢. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بتهديد الذات بوصفه بعد من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين تهديد الذات والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٧) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية وتهديد الذات لتصل (-٠,٤٢).

الزوجة النرجسية لم تتعلم كيف تحب كما أن الذات الهشة العليلة بداخلها لا تبحث عن آخر إلا من أجل المحافظة على الثبات المزيف والاتزان أمام الآخرين، بمعنى أنها تقول للجميع: "ها أنا أتزوج كباقي البشر"، وتظهر أمام الجميع على أنها أفضل زوجة وتعيش أكثر علاقة ناجحة وفي الغالب فإنه يرتبط بهذه الزوجة النرجسية شخص اعتاد أن يقبل هذا السلوك نتيجة لنشأته في أسرة كان بها أحد الوالدين شخص نرجسي، فاعتاد أن يكون امتدادًا لذات نرجسية يغذى رغبتها في الإعجاب وتضخيم الذات.

فهي تفتقد القدرة على التعاطف مع زوجها، طوال الوقت تريد أن يتحدث الزوج عن جمالها ومظهرها ولا تستقيم حياتهما الزوجية بدون التقدير الذي تنتظره من الزوج سواء، ماديًا ومعنويًا.

تنتقده طوال الوقت وتستغل ما يقوله لها الزوج ضده في مواقف الشجار كسلاح تهزم به الزوج في معركة نفسية تريد أن تخرج منها منتصرة.

فلا تعترف بأخطائها، وغالبًا ما تكون هذه الشخصية مِحورية تستطيع وببراعة أن تُشكِّلَ الأمور كلها لصالحها، تتسم هذه الشخصيةُ بأنها شخصية ليستْ قادرةً على العطاء، فعطاؤُها محدود للغاية، ويكاد يكون مُنعدمًا؛ لذا نجدها لا تقع في الحب؛ لأنها لا تجد مَن يستحقها ويستحق كل إمكانياتها وقدراتها؛ لذلك نجدها لا تستطيع أن تمنح مشاعرها لأحد.

https://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/106655/#ixzz5qa6hmDaj

٣. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالإشعار بالذات بوصفه بعداً من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت الارتباط البسيط بين الإشعار بالذنب والنرجسية قبل العزل الإحصائي (-٠,١٣) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والإشعار بالذنب لتصل (-٠,٢١).

هناك زوجات يتمتعن أيضا بقدر كبير من النرجسية، فيختلين بأنفسهن ويصبحن غير راضيات عن أزواجهن أو حياتهن الزوجية، ودائما ما يمارسن التعالي على هذا الزوج وإشعاره بدونيته

مقابل مكانتها، معتقدة أن هذه الزيجة ليست متكافئة وأنها تنازلت كثيرا حينما وافقت عليه".
وبشكل عام، أن سمات الشخصية النرجسية تظهر بوضوح في محاولات الشريك إعلاء ذاته والتفخيم من شأنها وإعطائها أهمية فوق القدر الطبيعي، كما أنه غالبا ما يسعى هذا الشريك النرجسي إلى فرض سيطرته وهيمنته على الطرف الآخر لأنه يؤمن بأنه يتمتع بتميز عقلي أو مادي مقارنة بالشريك الذي يجب ألا يكون سوى تابع مخلص ووفي له.

ومن الزوجات النرجسيات يسعون بشكل ممنهج منذ اليوم الأول من الزواج إلى محو شخصية الزوج كاملة وإشعارها المستمر بالذنب والدونية وعدم الكفاءة وهو ما قد يصيبه بتشويش فكري وعاطفي.

أن النرجسية تعود بشكل كبير إلى أخطاء في التربية والنشأة، والتي عمدت إلى تعزيز إعلاء الذات في الطفل منذ ولادته وشعوره بأنه متميز وأفضل من الجميع.

٤. عند العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات عن ارتباطه بالصمت بوصفه بعداً من أبعاد الابتزاز العاطفي إذ بلغت درجة الارتباط البسيط بين الصمت والنرجسية قبل العزل الإحصائي (٠,١٥-) وبعد العزل الاحصائي لتقدير الذات ازدادت درجة الارتباط بين النرجسية والصمت لتصل (٠,٢٥-).

إن صمت المرأة أمام الرجل في كثير من المواقف يعتبر محاولة لفهمه؛ لأن الاستماع للآخر والتأمل في شخصيته يساعدان على فهمه بشكل أفضل. لذلك فإن المرأة تعمد للصمت كوسيلة لتحليل الأمور في ذهنها قبل إطلاق حكم على الآخرين.

ففي أحيان كثيرة فإنها تحتار في فهم حديث، أو محاولة أو تعبير من الرجل، وهذا يجعلها تلجأ للصمت؛ من أجل فهم المقاصد والمعاني لتفادي الوقوع في الأخطاء، وبخاصة إذا كان للزوج نوايا أخرى، وأكدت أن الصمت يفيد كثيراً في فهم الآخرين؛ لأن الأخذ والعطاء إن لم يكونا متكافئين فإن النتيجة، أو بالأحرى نتيجة الحديث والنقاش تكون عقيمة.

إن المرأة الزوجة تخشى ذكاء الرجل، لكن ثبت أن المرأة أذكى في العلاقات الإنسانية، وتستطيع أن تمارس صمتاً يكون مفيداً لها؛ لتفادي الوقوع في المطبات، أما الرجل فهو لا يتوانى عن إظهار شخصيته دون أن يعلم أن المرأة ذكية، وتستطيع فهمه بقليل من الصمت

فضلاً أن صمت المرأة مع ذاتها أحياناً يساعدها على فهم نفسها بشكل أفضل. ولذلك من المفيد أن تخلد المرأة للصمت في بعض الأحيان؛ للتفكير في نفسها ومواقفها، وإجراء مراجعة لبعض المواقف التي مرت بها، وتمر بها كل يوم؛ لمعرفة ما إذا كانت قد تصرفت بشكل صحيح خلال مسيرة حياتها اليومية. فالصمت لحظة هامة للانعكاس، أي انعكاس ردود الأفعال، التي بدرت منها للتفكير فيها بشكل أعمق. وللاستفادة من نقاط الخلل.

وفي هذا السياق فإن صمت المرأة بين الحين والآخر يعتبر من أكثر الوسائل فائدة لتقدير ذاتها؛ من حيث معرفة الإيجابيات والسلبيات الموجودة في شخصيتها، والعمل عبر صمت داخلي على تحليل الأسباب التي تجعلها عرضة للانتقادات، أو مثار إعجاب من قبل الآخرين.

وقالت أيضاً إن الصمت يولد الصمت أحياناً، واستخدام المرأة الصمت لهذا الغرض يفيد في تهدئة جدال مع زوجها. فإن وجد ذلك الصمت لا يمس أموراً حساسة عنده كرجل فإن باله يهدأ، وبذلك تحرز المرأة انتصاراً بصمتها الحازم.

وفي هذا الصدد نجد أن المبتزون المعاقبون لا يستخدموا بالضرورة عبارات تهديد واضحة، وإنما أحيانًا يعاقبون الطرف الآخر بالصمت ويبنون بينهم وبين الطرف الآخر سدًا حتى يستجيب لرغباتهم، ولا يتحملون حتى مسؤولية المواجهة المباشرة بما يريدونه ولا يريدون مناقشة الطرف الآخر فى أسباب رفضه.

مناقشة عامة

أمكن لنتائج الدراسة الحالية الإجابة عن تساؤلاتها الأساسية، فقد توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة من الجنسين(ذكور–اناث) في جميع أبعاد الابتزاز العاطفي في اتجاه الذكور. ونتائج الدراسة الحالية لا تتفق دلالتها في مجموعها مع توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة رغم ندرتها الشديدة في حدود علم الباحث حيث اختلفت مع نتائج دراسة كل من (هادى، ٢٠١٢)، ودراسة (محمود،٢٠١٦) من حيث عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين فى الابتزاز العاطفي

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن كثير من الأمهات يعمدن إلى إعطاء أطفالهن جرعات من الدلال الزائد خصوصا للصبي الذي يمثل الابن المدلل بالنسبة إلى كثير من الأسر، فتعطى له الأولوية في كل شيء مقارنة بالفتاة، فيعتاد منذ صغره على أن طلباته ورغباته كلها مجابة، فترسخ فيه الأم ثقافة أن المرأة سواء أخت أو زوجة أو ابنة خلقت لتخدمه وتنفذ رغباته دون أي اعتبارات أخرى، وأن وجوده كرجل يعطيه الحق في ممارسة هيمنته وجبروته على كل ما من حوله. بالإضافة إلى أن هناك كثير من الأمهات اللاتي يربين أطفالهن على عدم التنازل عن أي رغبة يريدها، لأن مكانته كرجل لا تسمح له بالتنازل وهو ما ينطبق حينما يختار عروسه، فترسخ في ذاته أن كل نساء الأرض لا يطلن ظفراً من أظافره وأن زوجته جاءت لتخدمه وتابعة له.

ولم يعثر الباحث على دراسة اتفقت مع نتيجة هذه الدراسة. وعليه فإنه يستند فى تفسيره لهذه النتيجة على الإطار النظري للدراسة

حيث أن هؤلاء الازواج كانوا عرضة لشكل من أشكال الابتزاز العاطفي وهم صغار. فأصبح حب أمهاتهم مشروطًا على إظهار السلوك الذي يحقق أهداف والديهم (Miller & Campbell 2008,p.41)

والابتزاز وفقاً لنظرية التفاعل الرمزي سلوك متعلم من خلال التنشئة الاجتماعية، ولأن المبتزين العاطفين يتصرفون من منطلق الخوف، فإن أولى مواجهتنا مع الخوف تأتى فى الطفولة، عندما نكون غير قادرين على النجاة دون مساعدة ممن يعتنون بنا، هذا العجز يخلق ذعراً من الهجر يصاحب بعض الناس حتى بعد بلوغهم، وفكرة أن نحرم من دعم وعطف من نحبهم ونعتمد عليهم هي فكرة لا يتحملها أحد تقريباً، وذلك يجعل الخوف من الهجر أحد مخاوفنا الأكثر قوة وإقناعاً والتي يمكن إثارتها بسهولة فيما بعد، كما أن الحماية الزائدة والتدليل المفرط فى مرحلة الطفولة كثيراً ما تجعل الشخص (الواقع تحت الابتزاز فيما بعد) فاقداً للثقة والقدرة والشجاعة، كما تجعله شديد الحساسية فى علاقته بالآخرين بجانب ميله للخضوع والاستسلام، كما نجد أن الأشخاص الذين يتعرضون لحماية زائدة وتدليل مفرط لا يحظون على فرص كافية لتعزيز الثقة بقدراتهم على التعامل مع أي نوع من أنواع الخسارة، وقد يبدون للوهلة الأولى محرومين ومرعوبين، ويعززون أنفسهم بالابتزاز(فورورد، ٢٠١٥، ١١١)

وهنا أيضاً تفسر نظرية الصراع الابتزاز العاطفي بأنه نتيجة للقهر الذي يتعرض له الناس، إذ إن ضحاياه غالباً يستعيرون الأسلوب التعسفي نفسه الذي استخدم ضدهم، وربما جاء ذلك نتيجة لحالات الضغط والاضطراب والإحباط التي يعانون منها، فيسلكون غالباً سلوك الابتزاز فى وجه الآخرين بدلاً من الأشخاص الذين قهروهم وابتزوهم، وذلك لعدم قدرتهم على توجيهه لهم، وفى العلاقة الزوجية يعد الابتزاز سلاحاً قوياً فى النزاع بين المرأة والرجل ويعد أحد الوسائل الأساسية لسيطرة الرجل على زوجته وأسرته.

وفي هذا الصدد أكد كوزر (Kozr,2015) الجانب الإيجابي للابتزاز فى استمرار النسق الأسرى حيث أوضح أنه إذا أخذنا الأسرة كنسق فى حالة تكرار المشاحنات بين الزوج وزوجته وتعمق الخلافات بينهما ولجوئهما إلى الابتزاز من دون الطلاق، فان نسق الأسرة مستمر ولم يتعرض للانهيار، والثمن الذي دفعته الزوجة وكانت كبش فداء لأنها تنازلت عن حقوقها مقابل الحفاظ على بناء الأسرة من غير تفكك وغالباً ما تكون الزوجة هي الضحية لا الزوج ويشاركها الأطفال فى ذلك، ويبقى الزوج القاهر هو سيد الموقف وصاحب الأمر والنهى (هادى، ٢٠١٢)

وفى هذه الحالة يكون الابتزاز سلبياً وإيجابياً فى الوقت نفسه، فهو إيجابي لأنه حافظ على نسق الأسرة من الانهيار من خلال استسلام الزوجة لضغوط الزوج، وسلبياً لأن رضوخ الزوجة

واستسلامها لضغوط الزوج يترك آثاراً سلبية عليها كنقص الشعور بتقدير الذات وفقدان الشعور بالسعادة والإصابة بالأمراض السيكومترية وفقدان الشعور بالأمن (محيي الدين، ٢٠١٤)

كذلك توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في الدرجة الكلية لتقدير الذات في اتجاه الذكور عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويمكن تفسير ذلك بأن كمن خاصية تقدير الذات العالية لدى الطفل في المبالغة في تقديره لنفسه. وغالبًا ما يحدث أن يميل الآباء أو غيرهم من الأقارب إلى المبالغة في تقدير إنجازات الطفل وخصوصا الذكر، ويعجبون بكل أفعاله أو ذكاءه أو إبداعه. وهذا يؤدي إلى ظهور مشكلة في التنشئة الاجتماعية والصراع داخل الشخصية، عندما يدخل الطفل إلى بيئة النظراء، حيث يتحول من "الأكثر" إلى "واحد من المجموعة"، حيث يتبين أن مهاراته ليست مميزة، ولكن مثلها مثل الآخرين أو حتى أسوأ، وهو أصعب من ذوي الخبرة من قبل الطفل. في هذه الحالة، يمكن التقليل من تقدير الذات إلى حد كبير وتسبب صدمة نفسية. فإن الطفل يشكل إدراكًا خاطئًا لنفسه، صورة مثالية له "أنا"، وإمكاناته وقيمته الخاصة للمجتمع المحيط. يرفض هذا الطفل عاطفياً كل ما يمكن أن يعطل صورته الذاتية. ونتيجة لذلك، هناك تشويه لإدراك الواقع، ويتحول الموقف تجاهه إلى قصور، ولا ينظر إليه إلا على مستوى العواطف. يتميز الأطفال الذين يتمتعون بتقدير الذات العالي بالصعوبات في التواصل.

فالثناء المفرط والموافقة المستمرة على كل ما يفعله الطفل يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية أو لا يؤدي إلى تكوين احترام كافٍ لذاته، مما يؤثر سلبًا على عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل بين الأشخاص. دراسة (الحطماني، ٢٠١٥)

كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في أعراض اضطراب النرجسية.

وتفسر هذه النتيجة في ضوء أن نظرة المرأة لنفسها لم تعد تتميز بالاعتمادية على الرجل وأصبح مفهومها عن ذاتها يتسم بالفردية والاستقلالية، مقارنة بنظرة المرأة لذاتها سابقاً بالاعتمادية.

ولم تعد المرأة في ظل الثقافة الشرقية ليس لها دور كما كان التصور الذي صاغه خطاب الهيمنة الذكورية، والذي يصور الآخر وفق مصالحه ورغباته وسلطته، شأنه في ذلك شأن كل خطاب هيمنة، لا يُستغرب أن تكون مساهمة المرأة محدودة في الحياة الثقافية والفكرية العربية، فالمرأة على أيّ حال، من وجهة نظر هذا الخطاب الذكوري المهيمن، لا تملك المؤهلات الطبيعية الكفيلة بالسماح لها بالمساهمة الفعالة في الحياة الثقافية والفكرية.

وهكذا لم يعد يوجد اليوم في المجتمعات العربية مجال ثقافي، أيا كان نوعه يخلو من حضور المرأة العربية، مما يعني أن الاعتبارات الأخلاقية التقليدية المرتبطة بالفعل الثقافي لم تعد تمارس سلطتها اليوم. وهذا يعني أنه إلى جانب أن المرأة العربية أصبحت حاضرة في الفضاء العام

الخارجي، فقد أصبحت بعدما اكتسبت حق الممارسة الثقافية بشتى تجلياته، تملك كذلك حق التعبير عن ذاتها وبالتالي عن عواطفها ورغباتها وعالمها الداخلي، وعليه حق التكلم، وحق إسماع صوتها، وحق مخاطبة المجتمع. وأصبحت العديد من الوظائف التي لم تكن متاحة للمرأة العربية من قبل، على الأقل على النطاق الذي أصبحت تحظى به اليوم.

وهذه النتيجة اختلفت مع ما اتفقت مع إحصائيات ال (DSM-IV) التي أشارت إلى أن نسبة (٥٠%-٧٠%) من المصابين باضطراب الشخصية النرجسية هم من الذكور (APA,1994: 66) ودراسة (واتسن وآخرون،١٩٨٧) والتي أشارت في مجملها إلى أن النسبة الأعلى من المصابين باضطراب الشخصية النرجسية هم من الذكور (Watson et al,1987: 335-350).

وفي هذا الصدد تختلف هذه النتيجة أيضاً مع معظم نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في النرجسية (Tshanz et al, 1998; Schreer, 2002; Foster, Campbell & Twenge, 2003; Ghorbani et al, 2004; Watson, P., Jones & Morris, 2004; Ames et al, 2006; Miller & Cambell, 2008; Corry, Merritt, Mrug & Pamp, 2008; Pincus & Ansell, 2009: Barelds & Dijkstra, 2010; Wilson & Sibely, 2011; Zhou, Yan, Bad & Nou,2012 جاب الله، ٢٠٠٥، عبد الكريم،٢٠١٢، جودة، ٢٠١٣).

عن نتائج الفرض الثاني فقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي وتقدير الذات فيما عدا بعد العدوان المباشر وغير المباشر فقد ارتبط ارتباطاً موجباً مع تقدير الذات لدى الأزواج.

ويمكن توضيح ذلك من خلال إن هذا النوع من المبتزين يستخدم عبارات مثل "إن عدتِ للعمل سأتركك"، "إن طلبت الطلاق لن ترى أطفالك مرة أخرى".

إن المبتزون المعاقبون هم الذين يخبرون بما يريدون بالتحديد والعواقب التي ستواجهها الزوجة إذا لم تذعن له، وهذا النوع من المبتزين هم الأكثر وضوحًا ربما يعبرون عن مطالبهم بشكل عدواني مباشر أو غير مباشر لكن فى كلتا الحالتين فإن الغضب الذي يشعرون به عند مواجهة الرفض والمقاومة دائمًا ما يتوجه إلى الزوجة مباشرة.

تتصاعد الإساءة اللفظية حتى تكون هي الطريقة الرئيسية التي يتحدث بها الزوج مع زوجته. يتم تجاهل رغباتها ورده بعنف. المعارك تصعد إلى مثل المباريات قد يصرخ وتجد نفسها وسط الصراخ أو البكاء الهستيري. قد تحصل على ضرب أو يعتدى عليها جسديا بطريقة أخرى. إلا إذا وضعت حد لهذا بسرعة، وهكذا سوف تصبح حياتها من الآن فصاعداً.

السلوك السلبي العدواني، هو سلوك مؤذ يقوم به الفرد كتعبير عن شعور عدواني لكن بأساليب غير مباشرة. من علامات هذا السلوك التسويف، إلقاء نكت عدائية، العناد، الاستياء، العبوس، اللامبالاة، أو الفشل المتعمد والمتكرر في إنجاز المهام الموكلة للفرد.

في هذا الصدد فالعديد من النرجسيين يعبرون عن ذاتهم الفخمة أنفسهم بشكل علني، فإن بعض النرجسيين يستخدمون التكتيكات السلبية العدوانية كطريقة أساسية لتلبية احتياجاتهم الأنانية، أو لمعاقبة أولئك الذين يفشلون في تلبية نزواتهم. ومن المهم الإشارة إلى أن الأشخاص الذين يستخدمون السلوك السلبي العدواني ليس بالضرورة أن يكونوا نرجسيين. وما يميز النرجسي السلبي العدواني هو شعوره المقنع بالتفوق، والغرور، واستحقاق الذي لا يظهر تقريبا.

أما بالنسبة لأعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتبطت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية لدى الأزواج.

تظهر سلوكيات الأفراد النرجسيين من خلال كونهم متوهمين ومتفاخرين وطبقيين ومغرورين، بحيث أنهم يكرهون الأقل منهم في الطبقة الاجتماعية ويعجبون بمن هم ذو طبقة راقية، إلى جانب تصرفهم بأسلوب التباهي والاستعراض ويظهرون غير صبورين، ومتعجرفين وزائدون في حساسيتهم، متمركزين حول أنفسهم.

فإنهم اندفاعيون واستغلاليون ويستخدمون الآخرين لكي يحققوا رغباتهم الشخصية، وعلاقتهم الاجتماعية سطحية، ويتميزون بشعور الاعتزاز بأنفسهم وغير قادرين على التعاطف مع الآخر، وعندما يواجهون مواقف ضاغطة يرفضونها بدلا من مواجهتها ولا يتحملون مسؤولية تصرفاتهم.

أما من الناحية الوجدانية أو الانفعالية فهم يتصفون بالثقة بالذات واللامبالاة بالآخرين ومشاعرهم اتجاه الآخرين تبدو متقلبة بين المثالية اللامحدودة لأنفسهم وبين نقص التقدير لغيرهم (هجيره، ٢٠١٣: ١٥).

وفي نفس السياق يشير (عبد العزيز حدار، ٢٠١٣: ٨٤) (بظاظو، ٢٠١١: ٨١) أن الشخصية النرجسية تنتمي للمجموعة الثانية للمحور الثاني وفقا للدليل التشخيصي الخامس للأمراض النفسية والعقلية رفقة الشخصية البينية والمضادة للمجتمع والهستيرية، حيث تتقاطع معاً في عدة سمات مرضية غير أن النرجسية تتميز عن شخصيات مجموعتها بقدرتها على التحكم الانفعالي ما يجعلها قادرة على تحقيق النجاح الاجتماعي، كما ذكر أن الشخصية النرجسية تتميز بحب الظهور وشد انتباه الآخرين، واستغلال الآخرين. والاتصال المشوه بالآخرين لدى النرجسيين سواء الذي بوعي منهم أو بدون وعي هو أساس للصراع الزوجي بينهما.

والخلاصة أن اضطراب الشخصية النرجسية هو حالة نفسية تتجسد لدى الفرد بالأنانية وحب الذات وعشقها وتضخيمها، وابتزاز الآخرين بحيث يعاني من إحساس مرضي بأهميته وحاجاته

الدائمة إلى إطراء الآخرين على ما يقوم بفعله وأنه مثال للإعجاب، وهذا النوع من اضطرابات الشخصية متعلق بأسباب عدة تساهم في ظهوره ونموه وتطوره، أهمها التنشئة الاجتماعية في مراحل النمو المختلفة خاصة مرحلة الطفولة، إضافة إلى الأفكار والاعتقادات الخاطئة وغير الواقعية التي تسيطر على المصاب به.

ارتبط تقدير الذات ارتباطا دال إحصائياً بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية لدى الأزواج والزوجات.

حيث أن المبتزين هم خبراء في استخدام وسائل التبرير ويستخدمون أدواتهم ليقنعوا الطرف الآخر بأن الابتزاز يفيده بشكل ما. وهذه الوسائل هي شيء ثابت يتحرك من خلال سيناريوهات الابتزاز العاطفي المستمرة المتنوعة، وجميع الابتزازيون (بغض النظر عن أسلوبهم) يستخدمون واحدة أو أكثر من هذه الأدوات، ولكن هذه الوسائل ومع ما تمثله من ضغوط مستمرة على الطرف الثاني تخلق جواً من التوتر والقلق إذ تشعره بالانزعاج نحو تصرفاته سواء كانت خاطئة، أم لا، ويميل للشعور بالقلق بدرجة كبيرة حول أشياء قد تحدث وقد لا تحدث. وتخلق لديه أفكاراً ومخاوف لا عقلانية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (غلاب، ٢٠٠٢) التي تشير إلى أن عدم الرضا الزواجي يرتبط ارتباطاً موجباً بالشعور بالقلق والاكتئاب، كما يشعر بالذنب لأنه يلام دائماً لتقصيره مع شريكه والذي يعد خروجاً عن العادات والتقاليد والأخلاقيات، وعادة ما يجد الشريك أن الحل الأسلم هو الاستسلام من أجل إحلال السلام في الأسرة، ولكن مما لا شك فيه أنه على الجانب الآخر الذي يحاوله الشريك هو إخفاء الكثير من مشاعر الإحباط والضيق اللذين يخلقان لديه الكثير من التوهم المرضي والشكاوى التي تتراوح بين الشعور بالصداع والمغص المتكرر وآلام الظهر وغيرها والتي لا تمثل في ذاتها أمراضاً ولكن مرضاً جسمياً لعرض نفسي يرجع لشعوره بالابتزاز من قبل الشريك.

كما ارتبطت أعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتباطاً موجباً دال إحصائيا بين جميع أبعاد الابتزاز العاطفي والدرجة الكلية لدى الزوجات.

حيث أشار براكر (Braiker, 2007: 6) إلى أن اضطراب الشخصية النرجسية يعد من أكثر اضطرابات الشخصية التي يكون احتمال استخدام الابتزاز العاطفي للأشخاص المصابين بهذا الاضطراب أكبر من أي اضطرابات شخصية آخري، ورغم أن الابتزاز العاطفي ينطوي على نوع من النوايا الملتوية، فإن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية، ويلجئون إلى الابتزاز العاطفي عادة ما يفضلون ذلك بدافع الخوف والوحدة والاكتئاب واليأس وفقدان الأمل.

أما عن نتائج الفرض الثالث فقد توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية تتأثر بعد العزل الاحصائي لمتغير تقدير الذات لدى المتزوجين من الجنسين

اضطراب الشخصية النرجسية هو اضطراب عقلي يشعر فيه الأشخاص بإحساس مبالغ فيه بأهميتهم، فضلاً عن حاجةٍ عميقةٍ إلى التقدير وانعدامٍ التعاطف مع الآخرين، بيد أنّه يكمن خلف هذا القناع من الثقة الزائدة شعور هش وضعيف بتقدير الذات يتّصف بسرعة تأثّره بأدنى قدرٍ من النّقد.

ويعد اضطراب الشخصية النرجسية واحدًا من أنواع عديدةٍ من اضطرابات الشخصية، واضطرابات الشخصية هي حالاتٌ مرضية يتّسم فيها الأشخاص بخصائص تجعلهم يشعرون بالأسى ويسلكون سلوكًا مزعجًا على المستوى الاجتماعيّ، ممّا يحدّ من قدرتهم على الأداء في العلاقات وغيرها من مجالات الحياة كالعمل أو المدرسة.

ويسبب اضطراب الشخصية النرجسية مشاكل في الكثير من مجالات الحياة، كالعلاقات والعمل والمدرسة والشؤون الماليّة، فقد تشعر بالحزن والخيبة على وجه العموم حين لا تلقى الامتياز الخاصّ أو الإعجاب اللذين تعتقد أنّك تستحقّهما، وربما لا يستمتع الآخرون بوجودهم حولك، كما يمكن ألّا تشعر بالرضا في علاقاتك.

فهو شخصٍ مغرورٍ ومتبجّحٍ ومتغطرس، وغالباً ما يحتكر الأحاديث، وربّما يستخفّ بالناس الذين يتصوّر أنّهم أقلّ شأنًا وينظر إليهم بتعالٍ، وقد يكون عنده شعورٌ بالاستحقاق –وحين لا يتلقى معاملةً خاصةً فإنه قد يفقد الصبر أو يغضب، ولعلّه يصرّ على الحصول على "الأفضل" من كلّ شيء –على سبيل المثال أفضل السيارات أو أفضل الأندية الرياضية أو أفضل وسائل الرعاية الطبية.

وفي الوقت نفسه، قد يكون لديه مشكلةٌ في التعامل مع أيّ شيءٍ يفهم على أنّه انتقاد، كما يمكن أن يشعر سرًا بالقلق والعار والضعف والذّل. لذا، فإنه لكي يحسّن شعوره، فإنّه قد يتفاعل مع الآخرين بغضبٍ شديدٍ أو يحتقرهم أو يحاول التقليل من شأنهم، قاصدًا بذلك أن يجعل نفسه متفوقًا، أو أنك قد تشعر بالاكتئاب والمزاجيّة لأنّه لا يرقى إلى الكمال.

توصيات الدراسة:

توصى الدراسة من خلال ما أسفرت عنه من نتائج إلى ما يلي:

- نشر الوعي وضرورة الاهتمام بالقضايا المهمة المرتبطة بالابتزاز العاطفي، إذ يعد من أعنف الأساليب السلبية في التفاعل التي يتعرض لها الزوج أو الزوجة، والتي قد تحولهما

إلى شخصيه مشوهة تفقدهما تقديرهما لذاتهما ويتعرضا للعديد من المشكلات التي قد تجعلهما يعيشان حياة زوجية أليمة وغير مستقرة وغير آمنة، والتي قد تنعكس وبشكل سلبي جداً على أبنائهما الذين قد يدفعون ثمن علاقة زوجية تميل إلى اللاسواء

– انشاء برنامج للأمان الأسري ينفذ في المدارس والجامعات لتعزيز الصحة النفسية للأفراد وحماية الأسرة والمقبلين على الزواج من الابتزاز العاطفي.

– تنظيم ندوات توعوية وارشادية للآباء لمساعدتهم في تبني أساليب التنشئة الصحيحة، وتعريفهم باضطراب الشخصية النرجسية والآثار المترتبة على الجوانب الحياتية والشخصية والأسرية.

مقترحات بحثية:

– الابتزاز العاطفي وعلاقته بعوامل الشخصية الكبرى لدى عينات مختلفة.

– إجراء دراسات تبين علاقة اضطراب الشخصية النرجسية بمتغيرات كالإبداع، والتفوق، والطمأنينة النفسية لدى عينات غير اكلينيكية.

– فاعلية برنامج انتقائي لخفض أعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من المتزوجين.

المراجع

أبو زيد، أحمد(١٩٨٧). سيكولوجية الذات والتوافق، الإسكندرية: دار المعرفة.

أبو سعد، أحمد(٢٠١١). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، مركز ديبونو لتعليم والتفكير، الجزء الأول، عمان.

البحيري، عبد الرقيب (٢٠٠٧). الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الحصيني، أحمد بن عبد الله(٢٠١٧). توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة المؤتمر الدولي القرآني الأول: مج٧، جامعة الملك خالد –كلية الشريعة وأصول الدين، السعودية.

أحمد، إيمان(٢٠١٥). العلاقة بين تقدير الذات لدى البدينات ومواجهتهن لأحداث الحياة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ع٣٨، ج١، ص ١٢-٥٦.

آدم، بسماء؛ والجاجان، ياسر (٢٠١٤). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات دارسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدارسات العلمية. ٣٦ (٥). ص ٣٤٥ –٣٦١.

الأتروشي، عماد (٢٠٠٤). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدي طلبة جامعة بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية ابن الهيثم. رسالة ماجستير. مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد ٣٨، ص ١–٤.

الحجري، سالمة. (٢٠١١). فعالية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصرياً. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

الحطماني، سلوى مسعود(٢٠١٥). الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، ليبيا، مركز الكتاب الأكاديمي.

الخالدي، أمل حسون، الدفاعي، كاظم علي (٢٠١٧). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٨١، ص ص٢٢١–٢٥٦

السهلى، نبيل (٢٠٠٩). فلسطينيو ٤٨ والقوانين الإسرائيلية العنصرية، وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3280.

الضيدان، الحميدي (٢٠٠٣). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

العبيدي، آلاء (٢٠٠٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق ودرجة الاضطراب النفسي في الشخصية النرجسية، دراسة ميدانية لطلبة المعهد العالي في سبها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية الأدب، السودان.

العزى، أروى أحمد (٢٠٠٧). إدراك المرأة للعنف الأسري الواقع عليها والمعاناة من القلق والاكتئاب: دراسة مقارنة لعينة من اليمنيات والمصريات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٧ (٥٥)، ٩–٥٢.

القرشي، وليد بن سليم (٢٠١٣). اضطرابات الشخصية الخمسة عشر، المملكة العربية والسعودية، السعودية، دار الوجوه للنشر والتوزيع.

عبد الكريم، إيمان؛ سالم، طالب (٢٠١٢). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة المتميزين في الثانويات، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.

بايزيد، أفنان (٢٠١٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدرجة تقدير الذات لدى طالبات صعوبات التعلم فى الصفوف الأولية فى المدارس الابتدائية بمدينة جدة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع٦، ص ١٣٥-١٧٨.

بدرالدين، خديجة محمد. (٢٠١٤). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، مجلة الدراسات التربوية، ص ٢٣٥-٣٤١.

بزراوي، نور الهدى (٢٠١٦). تقدير الذات لدى الطفل ضحية الاعتداء الجنسي. مجلة دراسات نفسية وتربوية. ع ١٦، ص ١-١١.

بظاظو، أنسام مصطفى (٢٠١١). برامج علاجية في تخفيف حدة اضطراب الشخصية النرجسية لدى الراشدين، المكتب الجامعي الحديث.

بن حميد، صالح(٢٠١١). الابتزاز "**المفهوم والواقع**" بحوث ندوة الابتزاز" **المفهوم-الأسباب-العلاج**. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية.

بن طاهر، طاهر؛ ومحمد، مزيان(٢٠١٧). تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب الجامعي، مجلة التنمية البشرية. ٨. ص ١-٣٠.

بن عودة، لويزة (٢٠١٣): الجرح النرجسي عند المرأة العقيم، رسالة ماجستير، جامعة طاهر مولاي بسعيدة، الجزائر.

بيومي، ريهام(٢٠١٤). ا، مجلة دراسات عربية، مج١٣، ع٢، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، ص ٢٦٧ - ٣١١.

جاب الله، منال عبد الخالق(٢٠٠٥). النرجسية وعلاقتها بالعدائية لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة سيكومترية، العدد، ع ٥١، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ص١٢٣-١٦٠

جمعية الطب النفسي الأمريكية (٢٠٠٤)، المرجع السريع إلى الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع والمعدل للاضطرابات النفسية. ترجمة: تيسير حسون، دمشق: مشفى ابن سينا للأمراض النفسية، DSM-5.

أبو جراد، حمدي، جودة، آمال، (٢٠١٤) عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كمنبئات للنرجسية لدى عينة طلبة جامعة القدس المفتوحة.

البحيري، عبد الرقيب (٢٠٠٧). الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية، ط١، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.

حب الله، عدنان (٢٠٠٩). النرجسية القاتلة للعدو الإسرائيلي، اللقاء العلمي الأول لمركز الأوائل للتأهيل النفسي التربوي، دمشق، شهر يوليو. ص ١٧ -٢٤.

حسن، مرسيلينا شعبان(٢٠١٨). الأنا القاتلة واستثماراتها النرجسية
http://arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaMurderEgo.pdf
ديب، فتيحة(٢٠١٤). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ١٧
رحماني، سعاد(٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات. مجلة الحكمة للدراسات والنفسية. ٩. ص ٢٢٢ –٢٣٨.
زيوي، عبلة(٢٠١٩). تقدير الذات لدى الطالب الجامعي، دراسة مقارنة مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع١، جامعة قاصدي مرباح، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ص ص١٠٥ –١١٢.
سلامة، ممدوحة(١٩٩١). المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات و الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، ك١،ج٣، ن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، ص٦٧٩–٧٠٢.
سلامة، ممدوحة (٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي، القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
صالح، قاسم (٢٠١٠). ثقافتنا لا تفرق بين حب الذات والنرجسية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد ٢٧–٢٨، ص ٢٥٤–٢٥٦.
عايش، زينب (٢٠٠٨) أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بأبعاد تقدير الشخصية لدي العاملات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مجلة كلية التربية عين شمس، الجزء الثاني،٢٢١–٢٧٧
عبد العزيز، حدار(٢٠١٣): تشخيص اضطرابات الشخصية، مرجع في علم النفس العيادي والارشاد النفسي، ط١، المحمدية، الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع.
عبد الله، أيمن؛ الشهاب، إبراهيم (٢٠١٦). السلوكيات غير التكيفية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية تربية إربد الثانية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢١(١) ٢٣٥ – ٢٦٨.
عوده، سليمان وملكاوي، فتحي (١٩٩٢). أساسيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ط٢. أربد: مكتبة الكناني.
عويضة، أيمن (٢٠١٦). الحنو على الذات وتقدير الذات كمنبئات بجودة الحياة النفسية لدى طلاب كلية التربية، مج ٦٤، ع٤، مجلة كلية التربية.
عيد إبراهيم (١٩٩٧). النرجسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الشباب المدمن في مصر. في أزمات الشباب النفسية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عيسى، سمية(٢٠١٦). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهق الكفيف دراسة ميدانية بكل من ولايات "المسيلة–برج بوعريريج–سطيف–بسكرة". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة.

غلاب، محمود (٢٠٠٢). العلاقة بين ضغوط العمل وكل من الرضا الزواجي والقلق والاكتئاب لدى عينة من الأزواج والزوجات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٢ (٣٧)، ٢٤٣-٣٠٠.

فتيحة ديب(٢٠١٤). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، عدد ١٧، ص١٧-٢٤.

فرج، صفوت (٢٠٠٧). القياس النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فوروورد(سوزان)، فرايز(دونا). (٢٠١٥). الابتزاز العاطفي: حينما يستخدم من حولك الخوف والالزام والشعور بالذنب للتلاعب بك. الرياض. مكتبة جرير.

قاسم، عبد المريد(٢٠١٨). ديناميات الجماعة، عمان، دار المسيرة.

الدسوقي، مجدي (٢٠٠٦). اضطراب صورة الجسم: الأسباب–التشخيص–الوقاية–العلاج. الأنجلو المصرية، القاهرة.

المولى، محمد، والانه، جلال (٢٠١٦). برنامج مقترح باستخدام العلاج المعرفي السلوكي لتنمية تقدير الذات لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، بحوث ومقالات ACI. EDU SEARCH 45 ،223 – 253.

محمود، هبة (٢٠١٦). الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من المتزوجين، مجلة دراسات نفسية، مج ٢٦، ع، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، ص٢٧-٨٤.

هدى، محمد؛ المقبل، نورة (٢٠١٨). مستوى تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لذوي صعوبات التعلم والعاديين، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج٦، ع٢٣، ص١٢٣-١٦٨.

محمود، نهاد (٢٠١٥). المخططات اللاتكيفية المبكرة كمتغير وسيط بين أنماط التعلق الوجداني وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينية. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادى،٣(١)،٧٣-١١٤.

محيي الدين، ريهام (٢٠١٠). الابتزاز الانفعالي وعلاقته بكل من المناخ والعمليات الأسرية وبعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية: دراسة سيكومترية إكلينيكية. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية.

محيي الدين، ريهام (٢٠١٤). الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج وعلاقته ببعض متغيرات شخصية الزوجة. مجلة دراسات عربية فى علم النفس،١٣(٢)،٢٦٧-٣١١.

هجيره، مخطاري (٢٠١٣): الجرح النرجسي عند المرأة العقيم، رسالة ماجستير، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.

مرسى، صفاء (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

موسى، أنعام لفتة، جاسم، أحمد لطيف(٢٠١٦). الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية، ع٢١٦، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العراق ص١٥٩ – ١٩٤.

موسى، ماجدة(٢٠١٢). مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى، الكفيف: كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦.

نزار، نجلاء(٢٠١٨). ادمان الصور الذاتية (السيلفي) وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع٥٦، ص٢١٨-٢٣٨

نصيرة، سماح فاطنة (٢٠١٣): تقدير الذات عند الشخصية النرجسية، رسالة ماجستير، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.

هادى، أنوار (٢٠١٢). الابتزاز الانفعالي بين الزوجين، مجلة الأستاذ، كلية بن رشد للعلوم الإنسانية، العدد(٣٠١)،١-٣٦.

وداعة، نجلاء (٢٠١٨). إدمان الصور الذاتية (السليفي) وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع٥٦، ص٢١٧ -٢٤٦.

يوب، أسماء (٢٠١٣). التوظيف النرجسي عند المصاب بالاكتئاب السوداوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.

Abed, M. (2014). Self-esteem: Enhancing Good Practices and Overcoming Barriers. *Life Science Journal*, 11,10, 126-136.

Acun-Kapikiran, N., KÖrÜkcÜb, Ö., & Kapikiran, S. (2014). The Relation of Parental Attitudes to Life Satisfaction and Depression in Early Adolescents: The Mediating Role of Self-esteem. *Educational Sciences: Theory & Practice,* 14, 4, 1246-1252.

Alarn,A., Rafique, R.& Anjurm,A.(2016).Narcissistic Tendencies Forgiveness and Empathy as Predictors of Social Connectedness in Students from Universities of Lahore. Dialogue, 11(2), 136-157.

Anwar, M., Mohamed B.,& Hanif, M.K.(2016). Mental Health Issues in Young Adults of Pakistan: The relationship of Narcissism and Self-esteem with Aggression. Journal of Behavioral Sciences, 26(2), 135-155.

Atudorei,I.(2011).Perceptive differences on domestic violence against women .Bulletin of the Transilvania,4(53),87-93.

Bang, H. (2015). African American undergraduate student's wisdom and Ego- identity development: Effects age, Gender, self- esteem and Resilience. Journal of Black Psychology, 41, (2), 95-120.

Barelds, D. & Dijkstra, B. (2010). Narcissistic Personality Inventory: Structure of the adapted Dutch version. Scandinavian Journal of Psychology, 51,2, 132-138Barrio, V., Aluja, A.& Garcia,L.(2004) Relationship between empathy and the Big Five personality traits in a sample of Spanish adolescents. Social Behavior and Personality, 32 (7), 677- 682.

Behnke, A. & Washburn, I. (2018). Parenting Behaviors, Neighborhood Quality and Substance Use in 9th and 10th Grade Latino Males. *Journal of Child and Family Studies,* 7, 1-13.

Bjornlund, L. (2011). Personality Disorders: Diseases and Disorders. San Diego:Refreence Point Press,Inc.

Blinkhorn, V., Lyons, M., & Almond, L. (2015). The ultimate femme fatale? Narcissism predicts serious and aggressive sexually coercive behaviour in females. Journal of Personality and Individual Differences, 87, 219–223.

Braiker,H.(2007).Who's pulling your strings. Best Summaries Miami. Frorida.

Corry, N., Merritt, R., Mrug, S.& Pamp, B.(2008) .The factor structure of the narcissistic personality inventory'. Journal of Personality Assessment, 90, (6); 593- 600

Chen, C. (2018). An Implementation of Therapeutic-Based Art Pedagogy: Enhancing Culturally Diverse Students' Self-Esteem. Unpublished Ph.D. thesis, University of Arizona, Tucson.

Chu Liu,Ch.(2010).The relationship between employees, perception of emotional blackmail and their well-being. Procedia Social and Behavioral Sciences,5,299-303.

Corry, N., Merritt, R., Mrug, S.& Pamp, B.(2008) .The factor structure of the narcissistic personality inventory'. Journal of Personality Assessment, 90, (6); 593- 600.

Debbert. D (2007): understanding personality disorders, an introduction. An imprint of grreen woo publishing group, Inc.

Emam, M., &, Abu-Serei, U. (2014). Family Functioning Predictors Of Self-Concept and Self-Esteem in Children at Risk for Learning Disabilities in Oman: Exclusion of Parent and Gender. *International Education Studies*, 7, 10, 89 – 99.

Foster, J., Campbell, K. & Twenge, J. (2003). Individual differences in narcissism: Inflated self-views across the lifespan and around the world. Journal of Research in Personality, 37, 6; 469-486.

Gabriel,M.T.,critelli,J.W.,&Ee,J.S.(1994).Narcissistic illusion in self-evaluation of intelligence and attractiveness .Journal of personality, 62.

Ghorbani, N., Watson, P., Krauss, S., Bing, M., & Davison, II. (2004). Social science as dialogue: Narcissism, individualist, and collectivist values, and religious interest in Iran and the United States. Current Psychology, 23, 2,111-123.

Henry, C., Bámaca-Colbert, M., Liu, CH., Plunkett, S., Kern, B.,

Khusaifan, S., & Samak, Y. (2017). The Demographics of Minimizing Child Bullying by Maximizing Child Self-esteem: A Study from the Assuit Governorate, Egypt, Using GIS and Structural Equation Modelling. *The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention,* 4, 11, 4090-4097.

Hill, V. & Besser, A. (2011) .Humor style mediates the association between pathological narcissism and self- esteem. Personality and Individual Differences, 50, (8); 1196- 1201.

Hill, C; & Silva, E. (2005).Drawing the line: Sexual harassment campus. Washington. DC: AAUW, Educational Formation. P 457- 466.

Kernberg, O, F, (2004). Aggressively, narcissism, and self-destructiveness in the psychotherapeutic relationship. Yale university press.

Kernberg, O, F,&Yeomans,F.E. (2013).Borderline Personality Disorder, Bipolar Disorder, Depression, Attention Dificit/Hyperactivity Disorder, and Narcissistic Personality Disorder: Practical differential diagnosis. Bulletin of the Menninger Clinic,77(1),1, 1-22. Doi:10.152/bume.77.1.1.

Kuppens, S. & Ceulemans, E. (2018). Parenting Styles: A Closer Look at a Well-Known Concept. Journal of Child and Family Studies, 5, 1-14.

Marcotte, D., Fortin, L., Potvin, P., & Papillon, M. (2002). Gender differences in depressive symptoms during adolescence: Role of gender-typed characteristics, self-esteem, body image, stressful life events, and pubertal status. Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 10(1), 29-42. http://dx.doi.org/10.1177/106342660201000104

Maynard,D.C., Brondolo, E,M., Connelly,C.E,& Sauer,C.E.(2015). I'm

Too good for this Job: Narcissism's Role in the Experience of Over qualification. Applied Psychology: An International Review,64(1), 208-232. Doi: 10.1111/apps.12031.

Mergui, J., Raveh, D., Gropp,C., Golmard,J.,& Jaworowski, S.(2015). Prevalence and Characteristics of Cluster B Personality Disorder in Consultation–Liaison Psychiatry Practice .International Journal of Psychiatry in Clinical Practice,19, 65-70.Doi: 10.3109/13651501.2014.981543.

Meybodi, A.M., Hejebi, A.,& Jolfaei, A.G.(2014). The frequency of Personality Disorders in Patients with Gender Identity Disorder. Medical Journal of The Islamic Republic of Iran (MJIRI),28(90),1-6.

Meyer, W. (2008). Encyclopedia of Aging and Public Health. Business Media, (Springer U.S), New York.

Michelson's. (2009). The relationship between childhood trauma, personality traits, and personality disorders. Published PH.D, faculty of the college of Arts and sciences, Roosvelt University.

Mikolajewski,A., Ello,S., &Taylor,J .(2011).Borderline Personality disorder symptom clusters predict substance use disorder symptoms in a non-clinical sample. Journal of Social and Clinical Psychology, 30 (1), 722-7321.

Miller, J. & Campbell, K. (2008) .Comparing Clinical and Social-Personality Conceptualizations of Narcissism. Journal of Personality', 76, (3); 450-476

Orth, U., Robins, R. W., Wildman, K. F., & Conger, R. D. (2014). Is low self-esteem a risk factor for depression? Findings from a Longitudinal study of Mexican-origin youth. Developmental Psychology, 50, 2, 622-633.

Rosenberg, M. (1965). Society and the adolescent self-image. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Rosenthal, S. A. (2005). The fine line between confidence and arrogance: Investigating the relationship of self-esteem to narcissism. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering, 66(5-B), 2868.
Southard, A.C., Noser, A.,& Zeigler-Hill, V.(2014). Do Narcissists Really Love Themselves as much as it seems? The Psychodynamic mask model of narcissistic Self-worth, In Besser,A.(Eds). Handbook of The Psychology of Narcissism Dverse Perspectives,(pp.3-22). New York: Nova Publishers.
Stoessel, P.W., Schwartz, J.M., Baxter, L. R., Jr., Martin, K.M.,(2007).Systematic cerebral glucose metabolic rate changes after successful behavior modification treatment of obsessive-compulsive disorder. Archives of General Psychiatry,53, 109-113.

Tritt, S., Ryder, A., Ring, A.& Pincus, A.(2010) .Pathological narcissism and the depressive temperament. Journal of Affective Disorders, 122, (2) ; 280- 284
Vater, A., Mortize, S,.& Roepke, s.(2018). Does a Narcissism Epidemic exist in Modern Western Societies? : Comparing Narcissism and self-esteem in East and West Germany. Plos ONE,13(1),1-16. Doi:10.137/Journal.Pone.0188287.
Watson, P., Jones. D. & Morris, J. (2004). Religious orientation and altitudes toward money: relationships with narcissism and the influence of gender. Mental Health, Religion & Culture, 7,4, 277-288.
Wilson, M. & Sibely, C. (2011). Narcissism creep?. Evidence for age-related differences in narcissism in the New Zealand general population. New Zealand. Journal of Psychology, 40, 3, 89-95

Zemack-Rugar, Y., Bettman, J. R., & Fitzsimons, G. J. (2013). The effects of non consciously priming emotion concepts on behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 93(6), 927-939. https://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/106655/#ixzz5qa6hmDaj.

Zhang,T., Wang,L., Good,B.J Chow, A.,Dai,Y., Yu,J., Zhang H.,Xiao,Z.,(2012). Prevalence of Personality Disorders Using Two Diagnostic Systems in Psychiatric Outpatients in Shanghai,China: A comparison of uni- axial and mult-axial formulation, Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology,47,1409-1417.Doi:10.1007/s00127-011-0445-x.

Zhou, H., Yan, L., Bad, Z. & Nou, Z. (2012). The relationship between narcissism and friendship qualities in adolescents: Gender as a moderator. Sex Roles, 67 ,7/8,452-462.